غازي بن عبدالرحمن القصيبي

حتى لا تكون فتنة

"المجموعة الكاملة"



(١) حتى لا تكون فتنة

غازي بن عبد الرحمن القصيبي

يا أخي
ناصر العمُر !!
اتـــــق الله !!

مجادلة بالتي هي أحسن

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَا لَيْسَ
لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّناً وَهُوَ عِندَ اللهِ عَظِيمٌ * وَلَوْلا
إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَا يَكُونُ لَنَا أَن نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ
هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ﴾

القران الكريم ـ سورة النور .

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:
(سباب المسلم فسوق وقتله كفر)

ـ متفق عليه ـ

أخي المسلم ناصر العمر يتهمني بالعلمانية :

أنا لا أعرف إنساناً يُسمى ناصر العمر ، ولا أذكر أني لقيته قط ، أو تبادلت معه كلاماً وسلاماً ، ولذلك كانت دهشتي بالغة عندما جاءني من يقول أنـــه استمع إلى شريط منسوب إليه اسمه "السكينة .. السكينة " [١]

يقول فيه عن أني من " العلمانيين" !!!

ولم أصدق ما سمعتُ ، خصوصاً بعد أن قيل لي أن ناصر العمر هذا أستاذ في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ، بل أنه عميد كلية من كلياتها !!

لم أصدق ما سمعت ، فالعلمانية ، إذ رُمي بها مسـلم ، تهمـة عظمـى ، وتكاد تكون التهمة العظمى.

ماهي "العلمانية" :

تقول الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ما نصه :

" العلمانية هي دعوة إلى إقامة الحياة علـى غيـر الـدين " وتضـيف أن " معتقدات العلمانية في العالم الاسلامي هي :

* الطعن في حقيقة الإسلام والقرآن والنبوة .

* الزعم بأن الإسلام استنفد أغراضه .

وهو عبارة عن طقوس وشعائر روحية .

---

[1] ناصر العمر ، شريط "السكينة .. السكينة " رقم ٥٤٧١ ، تسجيلا ابن الحوزي الاسلامية ــ الدمام شارع بان خلدون ، هاتف ٨٤٣٣١٠٠

* الزعم بأن الفقه الاسلامي مأخوذ عن القانون الروماني .
* الزعم بأن الاسلام لايتلاءم مع الحضارة ويدعو إلى التخلف .
* الدعوة إلى تحرير المرأة وفق الاسلوب الغربي .
* تشويه الحضارة الإسلامية وتضخيم حجم الحركات الهدامة في التـاريخ الإسلامي والزعم بأنها حركات إصلاح .
* إحياء الحضارات القديمة .
* اقتباس الأنظمة والمناهج اللادينية عن الغرب ومحاكاته فيها .
* تربية الاجيال تربية لا دينية .[١]

أجب يا أخي المسلم : هل تتهم أخاك المسلم بالكفر ؟!!

* ها أنذا قد بينت لك يا أخي ناصر العمر أن العلمانيـة تعنـي بـالمفهوم الاصطلاحي ، الكفر المخرج عن الملة ، .. أما عندما تقال دون مفهوم أو اصطلاح محدّد .. فهي لاتعني إلا مايريد القائل أن تعنيه .
* وها أنذا يا أخي ناصر العمر أسألك سؤالاً علنياً ، فـي رسـالة علنيـة مطبوعة ، مهداة إلى مفتي المسلمين ، وسترسل نسخة منها إلى ولي أمرهم و أن تجيب : ماذا قصدت ، بالضبط ، عندما وصفتني بانني من "العلمانيين" ولا أقبل منك لااحد جوابين :
* أما أن يقف على المنبر نفسه إلى وصفتني من فوقه " بالعلمانية " وتعلـن أنه بم يكن في ذهنك عندما استخدمت تلك أن تتهمني بالكفر .
* وإما أن تقف وتقول مانصه :
" ها أنذا أمامكم ، بعد أن ذكرني أخي المسلم غـازي بـن عبـد الـرحمن القصيبي بالحديث الصحيح المتفق عليه عن سيدنا عبدالله بن عمر رضـى

---

(1) الندوة العالمية للشباب الاسلامي ، الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب المعاصرة ، الرياض ، الطبعة االاولى ، ١٤٠٩ هـ ــ ١٩٨٨م ــ ص ص ٣٧٠ ــ ٣٧١ .

الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " أيما رجـل قـال لاخيـه ياكافر فقد باء بها أحدهما " .

ها أنذا ناصر العمر ، أشهد أمامكم أني أدين الله بوصمة أخي المسلم غازي بن عبدا لرحمن القصيبي بوصمة الكفر ، وأدين الله بأن القاه وقد باء بالكفر أحدنا" .

* تريث يا أخي ناصر العمر ... قبل أن تتخذ قرارك فأنت مقبـل علـى هول عظيم .

* ويلك يا أخي ناصر العمر يوم القيامة أن عجزت أن تبين لله عـز وجـل مادفعك إلى وصمي بالكفر . .. ويلك يا أخي ناصر العمر !!

المقالة التي استند إليها أخي ناصر العمر :

* استمعت إلى شريط أخي ناصر العمر فلم أجده ذكر دليل واحـداً علـى "علمانيتي" .. ووجدته أشار إلى فقرات من مقاله كنت نشرتها قبل أسابيع في الشرق الأوسط ، الغراء باسم " قضية القضاء ... وبقية القضايا ... "

* ولابد أن ننشر المقالة بأكملها ليطلع عليها العلماء والفقهـاء ... آمـلاً أن يبينوا لى ما قد أكون وقعت فيه كم زلات ، جعلتني من " العلمانيين" عنـد أخي ناصر العمر .. فقد يزل القلم .. ويعثر اللسان ... ويكبـد الجـواد ... وفيما يلي النص الكامل .

* التحولات التي شهدتها المملكة خلال ربع القرن الأخير تحولات مذهلـة بكل المقاييس ، هائلة بكل المعايير ، قبل ربع قرن تقريباً ، لم يكن بالمملكة مدرسة بنات واحدة واليوم يوجد قرابة مليون طالبة كانت المملكة معزولـة عن العالم ، واليوم يوجد في أصغر قراها اتصال مباشر مع كل مكان فـي العالم . كان عدد الأجانب في البلاد يقدر بـالآلاف وهـوا ليـوم يحسـب بالملايين . كان من النادر وجود مواطن يقتني سيارة واحدة فأصبح اليوم من النادر وجود مواطن يكتفي بملكية سيارة واحدة .

* لم يكن من الطبيعي ولا المعقول أن تتم هذه التحولات الحضارية الخارقة دون أن تتبعها تغيرات نفسية وفكرية واجتماعية تؤدي إلى تفاوت في النظرة إلى بعض الأمور بين شتى شرائح المجتمع .

وبين شتى الأفراد في الشريحة الواحدة . التغير هو سنة من سنن الله في الحياة فالأشياء الميتة وحدها هي التي تجمد على حالها والسؤال ليس عن مبدأ التغيير . . ولكن عن اتجاهه وسيره .. وسلبياته .. وايجابياته .

* وأزعم أن المملكة إجماعاً يوحد بين ملكها واصغر طفل فيها الا وهو أنه لا نقاش ولا جدال حول الشريعة ، لا تحليل لما حرمت ، ولاتحريم لما حللت ، وأن ماعدا ذلك من أمور يظل قضية مفتوحة للنقاش ، سواء كان النقاش معجلاً أو مؤجلاً ، قضية يحسمها الحوار بمساعدة الزمن ، أو يحسمها الزمن بمساعدة الحوار ، أو يحسمها الزمن وحده .

* وعن هذا الطريق ــ ذي النكهة السعودية الخاصة ــ حسمت قضايا عديدة لم يذكر أحد

بل لعل معظم أبناء جيلنا الصاعد لم يسمع عنها : حسمت قضية "اللاسلكي" وقضية "المذياع" وقضية " التلفزيون " وقضية " تعليم المرأة " .. وقضية " عمل المرأة " وأصبحت و الآن أموراً تهم المؤرخ وحده .

* على أن منطق الأمور يقضي أنه في الوقت الذي تحسم فيه بعض القضايا تجد قضايا أخرى تنتظر دورها . وعلى سبيل المثال ، حسمت قضية التلفزيون ولكن قضية البرامج الملائمة للعرض تبقى قضية مفتوحة ، وحسمت قضية تعليم المرأة ، ولكن قضية المناهج الملائمة تبقى قضية مفتوحه ، وحسمت قضية عمل المرأة ولكن مجالات العمل المناسبة تبقى قضية مفتوحة .

* والحوار الذي يدور حول القضايا المفتوحة يجب ان يتم في جو هادئ بعيد عن التشنج والانفعال ، بعيد عن استعداء السلطة على الرأي الآخر ، وبعيد عن الاتهامات التي تلقي جزافاً وبلا مبالاة . وأحسبنا نحن صنعاً إذ

فرقنا بين ماتحرمه الشريعة ، وهذا أمر لايقبل الأخذ والرد ، وبين ماتسنكره التقاليد والعادات ، وهذا أمر يحسن تركه لهذه التقاليد والعادات ذاتها . وأحسبنا نحسن صنعاً إذ فرقنا في المسائل الشرعية بين الامور الخلافية ، وهي موضع يقبل الخلاف في الاجتهاد والفتوى ، وبين ماهو معلوم من الدين بالضرورة ، وهو لا يحتاج إلى اجتهاد أو فتوى ، ولا يقبل خلافاً في اجتهاد أو فتوى .

* ولم يكن علماؤنا الأفضل بمعزل عن تطورات المجتمع ، فقد أفتوا بمنع الرق بعد انتقاء شروطه الشرعية ، ولم يروا غضاضه في تعليم المرأة ولا علمها بعيدة عن الاختلاط ، ولم يجدوا مايمنع ولي الأمر من تنظيم شئون المجتمع الإدارية والاقتصادية بأنظمة وتعليمات لاتعارض كتاباَ وسنة . ولايزال " تغيير الفتوى بتغيير الملامح التي تمتاز بها شريعتنا الغراء كما أوضح ذلك العلامة ابن القيم في كتابه الرائد " اعلام الموقعين عن رب العالمين " .

* إلا أننا ، هذه الأيام ، لانعيش ظروفاَ طبيعية .. بل نخوض أزمة كبرى لم تعهدها المملكة عبر تاريخها كله ، وهي أزمة تهدد الكيان ذاته ... وتهدد أغلى ما في الكيان وهو عقيدته . ولعلنا نحسن صنعاً إذا ركزنا طاقتنا وجهودنا الفكرية لمجابهة الخطر الداهم ، التي تتطلب منا أن نقف كالبنيان المرصوص .

* ذلك أنه لايمكن أن يتم حوار بناء حول الصغيرة والكبيرة من قضايانا وبقربنا دولة شقيقة اغتصبت وابتلعت بين عشية وضحاها ، وعلى حدودنا تحتشد خمسة آلاف دبابة ونصف مليون رجل ، وعلى مدننا تتأهب ألف طائرة . وعلى أراضينا يقف أبناؤنا الشجعان ومعهم الأشقاء والأصدقاء لردع العدوان وحره لا مجال الآن لحوار في قضايا وإن رآها البعض كبرى ، إلا أنها تظل صغرى عندما نقارنها بقضية : نكون أو لا نكون

* تحت قُبّة المجلس يمكن أن يدور الحوار المثمر حول قضايانا كلها .. حوار الكلمة .. الحجة .. والبرهان .. لاحوار الاستفزاز ... والاستفزاز المعاكس ...حوار الباحثين عن الحكمة وهم يسيرون على المحجة البيضاء يستنيرون بكتاب الله عز وجل وبسنتة نبيه صلى الله علية وسلم ، في أحضان المحبة المتبادلة .. والاحترام المتبادل .

* فإلى قضية القضايا .. حتى يمكن أن نتفرغ لبقية القضايا .. ذلك أنه بدون أن تحسم القضايا .. لن نوجد نحن ... ولن توجد أيه قضايا .

* ياعلماء المسلمين في كل مكان !

هذه مقالتي بحذافيرها .. أفتوني ــ هل توجد فيها (علمانية) من قريب أو بعيد ؟ هل يوجد فيها ما يمس الشريعة من قريب أو بعيد ؟ هل فيها ما يؤخذ على قوله المسلم من قريب أو بعيد ؟

* هذه مقالتي .. فلنر كيف أزعجت أخي ناصر العمر .

أخي ناصر العمر يعتبر الاحتكام إلى الكتاب والسنة "خدعة علمانية" :

* أسرف أخي ناصر العمر على نفسه ، وأحسبه كان يتحدث ارتجالاَ ، ويجدر بالعلماء ألا يتحدثوا في الجليل من الأمور ارتجالاَ فقال ، أنه يعتبر مطالبتي بالاحتكام إلى الكتاب والسنة حيلة من حيل العلمانيين .

* أيها المسلمون !

هل سمعتم من قبل بداعية جليل وأستاذ فاضل ، يرى في طلب الاحتكام إلى القرآن والسنة " مؤامرة علمانية "

* إنني أكتب هذه السطور وأنا أتمني أن يكون المنسوب إلى أخي ناصر العامر مكذوباً عليه .. فهو كلام لايليق بجاهل من عامة المسلمين فضلاً عن عالم من علمائهم : هذا بالنص ما يقوله أخي ناصر العمر في شريطه .

.. أخيراً .. فيما يتعلق بالعلمانيين .. . أشير إلى نقطة مهمة جداً ... ومن وسائلهم ... وأساليبهم .. أفردتها أفرادا خاصاً لاهميتها إنهم يبدأون كلامهم ومشاريعهم وأنظمتهم وفق الشريعة الإسلامية .

* على هونك يا أخي ناصر العمر !!

دعنا .. مما (يقولون)

* هل " مشاريعهم وأنظمتهم وفق الشريعة الإسلامية " فعــلاً ؟ إذا كانــت كذلك ـــ فلا بد أن نقلبها جميعاً !

* وإذا لم تكن " وفق الشريعة الإسلامية " فيجب أن تفرض لهذا الســبب .. ولهذا السبب وحده .

* ثم يزل لسان أخي ناصر العمر زلة شنيعة فيقول :

حتى بعض الطيبين .. بعض السذج

يقول كلام صحيح .. أي أمر يتعلق بالشريعة

غير قابل {للبحث } .. في الكتاب والسنة

خلاص ... أما غيره فهو قابل للنظر .. كما

يقول كبيرهم الذي علمهم السحر [١]

[أي كاتب هذه السطور] قضايا الكتاب والسنة غير قابلة [للبحث]

* إي والله يا أخي ناصر العمر !!

* إي ورب الكعبة يا أخي ناصر العمر !!

* وهذا ليس مايقوله " الطيبون " و "السذج" .. فحسب .. هذا ما يقوله كل مسلم في شرق الأرض وغربها .. هذا مايجب أن تقوله أنت .. لو لا زلــة اللسان !

* إي والله يا أخي ناصر العمر !!

* كل أمر حسمه الكتاب والسنة غير قابل للبحث ، وكل ماعدا ذلــك مــن أمور قابل للبحث

* إي والله يا أخي ناصر العمر !!

---

[1] يشيير أخي ناصر العمر إلى عبارة أوردها القرآن الكريم على لسان فرعون ، لعنة الله عليه ، مخاطباً السحرة المؤمنين قاصداً موسى عليه السلام ، غفر الله لاخي مافي شريطه من عثرات اللسان .

* هذا موقفنا الذي ندين به الله ، ونلقاه عليه إنشاء الله ، ونطمع بسببه في مغفرته ورضوانه .

* كيف يكون الاحتكام إلى الكتاب والسنة ومؤامرة علمانية ؟!!

* إني أعيذك بالله ، يا أخي المسلم ، ومن أن تكون من الذين تنطبق عليهم الآية الكريمة

(أَلَمْ تَرَ إلى الذينَ يزْعَمُون أنّهُم آمنُوا بِمَا أُنْزِل إليْكَ ومَا أنْزِلَ منْ قبْلكَ يُريْدُون أنْ يتَحاكَمُوا إلى الطَّاغُوتِ وقَدْ أُمِرُوا أنْ يكْفرُوا بِه ويُرِيدُ الشيْطانِ أنْ يُضِلَّهم ضلالاً بعيْداً * وإذا قيْل لَهُم تَعَالوا إلى مَا أنْزَل اللهُ وإلى الرَّسُولِ رأيْتَ المُنافِقيْنَ يصدّونَ عنْكَ صُدُودا*

* هل يرفض أحد الاحتكام إلى الكتاب والسنة ، نكاية بالعلمانية ؟!!

* هل يرفض أحد الاحتكام إلى الكتاب والسنة ، حتى يحبط مؤامرات العلمانيين ؟!

* وماذا بعد الكتاب والسنة يا أخي ناصر العمر ــ سوى الطاغوت الذي أمرنا أن نكفر به؟

* فلنفرض يا أخي ناصر العمر ، أن الذين يطالبونك بالاحتكام إلى الكتاب والسنة ، من "العلمانيين " أعد الله أعداء شريعته ، لماذا لا تأخذهم إلى الكتاب والسنة .. وتفحمهم ؟ !

* أم يخشى أستتاد في كلية شريعة أن يفحمه أحد عند الاحتكاك إلى الكتاب والسنة ؟!!

* ثم أضاف أخي ناصر العمر إلى سقتطه الأولى ... سقطة أشنع وأفظع عندما بين السبب الذي يدفعه إلى رفض الاحتكام إلى الكتاب والسنة فقال... لانهم يريدون أن يأتوا في النهاية إلى بقضايا ما وردت في الكتاب والسنة .

* أصبحت تعرف مافي الصدور يا أخي ناصر العمر ؟!! ولكن دعنا من ذلك إلى ماهو أدهى وأمر .

* لاحول ولاقوة الا بالله !!

* لاحول ولاقولة إلا بالله !!

* لا حول ولاقوة إلا بالله !!

* لو غيرك قالها !!

* ماذا فعلت بنفسك يا أخي ؟

* هل توجد يا أخي ناصر العمر قضايا لم يرد حكمها في الكتاب والسـنة ، إما مباشرة أو غير مباشرة ؟ !!

* أفدنا يا أخي ناصر العمر (بقضية واحدة) نكتفي بواحدة فقط ، لايمكـن استنباط حكمها من الكتاب والسنة ؟!

* نعوذ بالله من زلة لسان كهكذا ... ومن شر الشيطان الرجيم الذي ينزع.. المسلمين ..المؤمنين .

* أذكرك يا أخي الأستاذ ، الدكتور ، المعلم ، بما تعلم طلبتك ــ بما نرجوا أن يكون مما تعلم طلبتك أبناءنا في كلية الشريعة ــ فنقول :

* إن لم يوجد حكم في الكتاب المجيد ، وجد في السنة المطهـرة وإلا ففـي الإجماع ، وإلا استنبط بالقياس ، وإلا بحـث عنـه فـي الاستحسـان ، أو المصلحة المرسلة ،أو العرف ، أو الاستصحاب أو شـرع مـن قبلنـا ، أو مذهب الصحابي .. أو الاجتهاد من القادر عليه ..

* وكل هذا في النهاية ، يا أخي ناصر العمر ، كل هذا مستقي من الكتـاب والسنة ، فهل أنت تجهل هذا .. أم تتجاهله ؟ّ!!!

* هل اكتفى أخي ناصر العمر بهاتين (الزلتين) ؟!

* قاتل الله الانفعال الذي دفعه إلى زلة ثالث جعلته يورد النكت والطرائف.. وفي مجال لايسمح بنكت وطرائف ..

قال أخي ناصرا لعمر :

حدثني أحد الأخوة من بلاد عربية .... قال لي : أن رئيس دولتنا (مايشرب الخمر) رئيس فاجر .. فقلت له (مايشرب الخمر ؟ ! قال (أبداً لأنه وجـد

الخمر محرماً ... ولكنه يستخدم الأفيون والحشيش) فقلت له (كيف ذلك ؟ ! قال (ماورد في الكتاب والسنة ...

أما الأفيون والحشيش فهو غير ممنوع مثلهم كالذي يضرب أباه فنقول لـــه (كيف تضرب اباك ؟ يقول ماورد المنع .. قال تعالى (ولاتقل لهما أُفٍ).

* هل يوجد ، يا أخي ناصر العمر ، مسلم واحد عاقل يعتقد حل الحشـــيش والأفيون لعدم ورود ذكر لهما في الكتاب والسنة ؟ وهل أصبح (الـــرئيس الفاجر) مضرب المثل في الفهم ؟

* وهل يوجد ، يا أخي ناصر العمر ، مسلم واحد عاقل يضـــرب أبـــاه لان القران الكريم لم يمنعه من ضربه ؟

* لو غيرك قالها يا أخي ناصر العمر ؟

* لوغيرك قالها .... لقلما له :

(ولَئِنْ سَأَلْتَهُم لَيَقُولُنَّ إنَّما كُنّا نَخُوض ونَلْعَب # قُلْ أبالله وآياتـــهِ وَرَسُـــولهُ كُنتُم تسْتَهزؤن)

* نحن لانمزح معك يا أخي ناصر العمر ، عندما نطلب الاحتكام في كـــل شئ إلى الكتاب والسنة ، فلا تمزح معنا ، وفقـــك الله بنـــوادر الحشاشـــين المستهزئين بالقران الكريم .

أخي ناصر العمر يعتبر (الحوار) مؤامرة علمانية :

* لاتنهتي غرائب هذا الشريط ولا عجائبه !

أخي ناصر العمري ، الداعيه ، الأستاذ ، المعلم يطالـــب بمنـــع" الحـــوار " ويقول مانصه :

أيضاً واساليبهم .... ومن مبادئهم ... ما

يسمى بمبدأ الحوار ... عندهم مبدأ الحوار ...

حاوروا وهذا المبدأ ... خطير ... خطير .. خطير ..

* مبدأ الحوار خطير ؟!

* مبدأ الحوار خطير يا أخي ناصر العمر ؟!

* لم تخاف الحوار ؟

* ألست تقول أنك تؤمن بالمجادلة بالتي هي أحسن ... حسناً يا أخي ناصر العمر " جادلنا بالتي هي أحسن "

لاتحاورنا ... " جادلنا بالتي هي أحسن "

** يا أخي هل أتهام الناس (بالعلمانية) من المجادلة بالتي هي أحسن ؟!!

* كيف تكون ، إذن ، المجادلة بالتي هي أسوأ ... إطلاق النار عليهم ؟ !!

ويعتبر "التدرج" ... مؤامرة علمانية :

* قيل لنا في سنوات الطلب أن التدرج في التشريع من محاسن الشريعة الإسلامية .. وها هو ذا يا أخي ناصر العمر يحول المبدأ إلى " مؤامرة" علمانية ... تنضم إلى "مؤامرة " الاحتكام إلى الكتاب والسنة و " مؤامرة " الحوار ..!!!

* واستشهد أخي ناصر العمر بمقالتي :

يقول أحدهم [يعني كاتب هذه السطور] وهو من كبارهم ...

وهذا منظرهم .... فيلسوف من فلاسفتهم ... [١] على أن منطق الأمور يقضي أنه الوقت الذي كان يتحسم فيه بعض القضايا تجد قضايا أخرى تنتظر دروها ..

* إي والله يا أخي ناصر العمر ... هذا ماأقوله ـ فما الذي تقوله أنت ؟!!

* أليست كل محاضرتك عن قضايا تعتقد أنت أنها لم تحسم ؟!

* أم تراك تجيز لنفسك ... ما لا تجيزه لي .. ولغيري ... من مناقشة القضايا ؟!

* ويمضي أخي ناصر العمر مستشهداً بمقالتي :

وعلى سبيل المثال حسمت قضية التلفزيون ولكن قضية البرامج الملائمة للعرض تبقى مفتوحة .

* إي والله يا أخي ناصر العمر ، حسمت قضية التلفزيون وبفضل الله دخل التلفزيون كل بيت ، ودخلت معه دروس من القرآن الكريم ، ومن السنة المطهرة ، ودخلت معه البرامج الدينية النافعة ، والأسئلة و الأجوبة ، فهل يضرك شئ من هذا ؟ !

* هل بلغك علم التلفزيون لم يبلغنا ؟

* هل تراك تعتقد أن التلفزيون حرام ؟ وتخفي رأيك تقيه ؟!

---

[1] ومن هو هذا الشخص يا أخي ناصر العمر ؟ قاتل الله الجبن يا أخي ناصر العمر ، قاتل الله الجبن !!

* ولماذا يزعجك قول أن قضية البرامج الملائمة للعرض تبقى (مفتوحة)
* هل تريد أن تبقى كل برامج التلفزيون الحالية ، على حالها ، إلى ماشاء الله ؟!
* ألا يمتلأ شريطك نفسه شكوى من البرامج التلفزيونية ؟
* ألا يعني ذلك أنك ، بدورك ، تعتبر قضية البرامج التلفزيونية قضية مفتوحة ؟!
أم أنك تريدها مفتوحة لك .. مغلقة عليّ ؟!
* ويمضي أخي ناصر العمر مستنكراً ما أوردته في مقالتي :
ثم يقول وحسمت قضية تعليم المرأة ...
ولكن قضية المناهج الملائمة تبقى قضية مفتوحة ... أي أن المناهج الموجودة الآن لاتناسبهم ... يردون مناهج أخرى .
* إي والله ، يا أخي ناصر العمر ، حسمت قضية تعليم المرأة وأصبح لدينا ، بفضل الله ، أكثر من مليون طالبة ونأمل ، بإذن الله ، ألا تبقى فتاة سعودية واحدة غير متعلمة ... ولا واحدة يا أخي ناصر العمر !!
* فهل يضيرك يا أخي ناصر العمر شئ من ذلك ؟ هل يسوؤدك شئ من ذلك ؟ وهل ترى أن تعليم المرأة حرام ؟
* ثم ما وجه اعتراضك على قولي ان قضية المناهج تبقى قضية مفتوحة؟!
* هل تعتبرها أنت قضية أقفلت دون النقاش ؟! وإذا كنت ترفض اعتبارها قضية مفتوحة للنقاش فلماذا قلت :
فعلاً مناهج التعليم في مستوى التعليم العام عموماً طيبة وعليها كثير المآخذ...
أما في الجامعات فإن فيها خللاً كبيراً في كثير من الجامعات .
* أتجيز لنفسك يا أخي ناصر العمر نقد المناهج على النحو المتعجل المليء بالتعميم عن الدقة ، وتدينني لأنني قلن أن قضية المناهج " مفتوحة للنقاش "؟!

* موامرة أخرى يا أخي ناصر العمر تجيز لنفسك ما لا تجيزه لي !!
* وتمضي ، يا أخي ناصر العمر ، مستنكراً قولي أن قضية عمل المرأة حسمت وبقيت قضية المجالات المناسبة لعمل المرأة .
* إي والله ، يا أخي ناصر العمر ، حسمت قضية عمل المرأة ، بفضل الله ، وأصبح لدينا قرابة مائة ألف موظفة ، يعلمن فلذات أكبادنا بدل الأجنبيات ، ويعنين بنسائنا في المستشفيات عوضاً عن الغربيات ، ويواسن الفقرات والمعوزات في العمل الاجتماعي النسائي .
* فهل يضيرك شئ من ذلك يا أخي أو يسوؤك ؟!
* أم تراك ترى أن عمل المرأة حرام ؟ وتخفي رأيك تقيه؟!
* ثم ماذا يضيرك من قولي أن مجالات العمل (تبقي قضية مفتوحة للنقاش) ؟
* ألم تدل أن بدلوك في هذه " القضية " عندما أنتقدت في الشريط نفسك تلك الجهة التي لم تسلمها والتي اكتفت بالفصل بين الرجال والنساء .. " بباب من الابلكاش "؟ ماذا تريد
" السد العالي " ؟ !
* أليس هذا نقاشاً للقضية ؟.
* أم أنك ، مرة أخرى ، تبيح لنفسك ماتحرمه عليّ ؟

ويعتبر "نظام المرافعات" مؤامرة علمانية :

* ويقول أخي ناصر العمر أن (نظام المرافعات) الذي أوقف العمل مؤامرة علمانية . وحتى لا أتورط في الحديث علماً لا أعلم ، أقول أنني عندما كنت عضواً في مجلس الوزراء كان هناك مشروع للمرافعات مقدم من وزارة العدل ووزارة الداخلية لم يدرس سوى مستشارين شرعيين .. ولم يكن فيه سوى ما يضمن حقوق المتقاضيين وفق شريعة الله .
* فإن كان النظام الذي يتحدث عنه هو النظام الذي اعرفه فهو نظام لايستهدف سوى تطبيق شريعة الله .. في مجال القضاء على أفضل نحو ..

* ألم يكن الأولى بأخي ناصر العمر أن يدرس النظـــام مـــادة .. مـــادة .. ويناقشه فصلاً .. فصلاً ويبين مافيه من مخالفة للشريعة ؟!
* أيجوز لك يا أخي ناصر العمر أن تقول أمام الملأ أن نظام المرافقـــات الشرعية
" مؤامرة علمانية " ... ودون أن تلقي على ماتقوله دليلاً واحـــداً ؟ فهـــل قرأته ؟ ! وما الذي استنكرت منه ؟ !
* هل من خلق العلماء إطلاق الأحكام دون برهان ؟

ومؤامرات نظامية منوعة :

* وتحدث أخي ناصر العمر عن " مؤامرة علمانية " أخرى هـــي " ســـلب" المحاكم الشرعية أختصاصاتها ..
* ولقد كنت يا أخي ناصر العمر عضواً في مجلس الوزراء عندما تقـــرر إنشاء محاكم
(متخصصة) تعمل ضمن إطار (ديوان المظالم) .
* وها أنذا يا أخي ناصر العمر اروي لـــك ، وللمســـلمين ، حقيقـــة أمـــر عاصرته : كل الاختصاصات التي نقلت من وزارة العدل نقلت إلى ديـــوان المظالم بناء على إتفاق بـــين الجهتـــين ... ومحاضـــر درســـها وأعـــدها المستشارون الشرعيون في الجهتين .
* فهل القائمون على شؤون وزارة العدل من (العلمانيين) ؟
* وهل القائمون على شؤون ديوان المظالم من " العلمانيين " ؟
وهل القضاة الشرعيون الذين ينظرون الآن في القضايا التي " سلبت " ... هل هولاء بدورهم من " العلمانيين " ؟!
* ألا تعيش في قلب الرياض يا أخي ناصر العمر ؟!!
* أليس بوسعك أن تطلب كل ماورد في الموضوع قبل أن تـــوغر صـــدور سامعيك حمية على اختصاصات " سلبت " من المحاكم الشرعية ؟!

* هل أصبح كل المواطنين ، يا أخي ناصر العمر ، من " العلمـــانيين" ... سواك ؟ !!

كلمة أخيرة : يا أخي ناصر العمر : اتق الله !!

* يا أخي ناصر العمر ، أنت تعيش في الدولة الوحيدة على وجـــه الأرض كلها ، التي تلتزم بشرع الله ، وتقيم حدود الله ، فـــأتق الله ... ولاتصـــمها بوصمة العلمانية ، فتطعنها في المقتل !

* ويا أخي ناصر العمر ، أنت تعيش في مجتمع يوقر العلماء ويقدمهم على الأمراء والوزراء ، ويعرف مكانتهم ... فأتق الله ، ولاتنزل من مقام العالم الجليل إلى درك الجهلة من الغلاء ممن يلقي الكلام على عواهنه .

* ويا أخي ناصر العمر ، أنت تعيش في أمة المسلمين الموحدين المؤمنين ، تجمعهم قبلة واحدة ، وبيعة لإمام واحد ، فإتق الله ولاتقسم إلى " علمانيين" و " مسلمين "

* ويا أخي ناصر العمر ، أنت تدرس طلاباً وتربي أجيالاً فاتق الله قبل أن تقف وراء "الميكرفون " توزع من المتهم مايقشر له جسد كل مـــؤمن مـــن دون دليل .

* ويا أخي ناصر العمر ، أتق الله . وتنبه قبل إشعال حرب أهلية بين المسلم والمسلم ، والمؤمن ؟ أتريد أن تعيدنا بعد رسول الله صلى الله عليـــه وســـلم كفاراً يضرب بعصنا رقاب بعض .

* يا أخي ناصر العمر ، اتق الله ، ولاتدمر وحده المســلمين ، فتحـــرص المسلم على المسلم ، والمؤمن على المؤمن ، بهذا الكلام غير المسؤول عن " مؤامرات علمانية " تقودها جيوش من "الأشباح" لا وجوه لهـــم ... ولا أسماء لهم ... ولا وظائف لهم ؟!

* يا أخي ناصر العمر ، اتق الله ... أكل شئ (مؤامرة علمانية) من الاحتكام إلى كتاب الله وسنة رسوله ... إلى الجوار ؟

* ويا أخي ناصر العمر ، اتق الله ، ولاتشق عصا الطاعة على ولي الأمر ، الذي يقدرك كما يقدر كل العلماء ، ويفتح لك بابه ، ويستمع إليك ، فتزعم أن رجال دولته من العلمانيين ، وأن أنظمة علمانية ، وأن إعلامه يحـــارب الدعوة إلى الله .

* يا أخي ناصر العمر :

(وأتّقُوا فِتْنةً لاّ تُصِيبنَّ الّذينَ ظَلَمُوا منْكُم خَاصـَــة وأعْلَمُــوا أنّ الله شَــديْد العِقاب * وأذْكُروا إذْ أنتُم قلْيل مستَضْعفُون في الأرْضِ تَخاَفُون أنْ يَتَخَطفكمُ النَاس فآواكُم وأيدكُم بنصره ورزَقكُم من الطَّيِبات لعلَّكُم تشْكُرونَ)

* يا أخي ناصر العمر ، لقد أعزنا الله بكلمة التوحيد ، ومكننا من بناء دولة التوحيد وآوانا وأيدنا بنصره ورزقنا من الطيبات ، فــأتق الله وكــن مــن الشاكرين .

* يا أخي ناصر العمر .. فالرجوع إلى الحق خير من التمادي في الباطل .

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

(٢) حتى لاتكون فتنة

غازي بن عبد الرحمن القصيبي

نعم تتغير الفتوى

بسم الله الرحمن الرحيم

(مَا يَودُّ الّذينَ كَفَروا منْ أهْل الكتَاب ولاَ المُشركيْنَ أنْ يُنزّل
عليْكُم منْ خيْر من ربّكُم واللهُ يَخْتَصُّ برَحْمَته منْ يشاءُ واللهُ
ذُو الفضل العَظيْم * مَا نَنسخْ من آية أوْ نُنسها نأت بخيْر منْهَا أوْ مثْلها ألم
تَعْلم أنّ الله علىَ كلّ شيء قَدير)

القرآن الكريم

سورة المائدة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من حديث عمر بن العاص ، رضـــى الله عنه ، (إذا حكم الحاكم فأجتهد ثم أصاب ، فله أجران ، واذا حكم فأجتهد ثم أخطأ ، فله أجر)

متفق عليه

ولا يمنعك قضاء قضيت من اليوم ... فراجعت فيه رأيك ... فهـديت فيـه لرشدك ... إن تراجع فيه الحق ... فإن الحـق قـديم لا يبطلـه شـئ ... ومراجعة الحق خير من التمادي في الباطل .

عمر بن الخطاب

وسُئل شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله :

* عمّن يقلد بعض العماء في مسائل الاجتهاد فهل ينكر عليــه أم يهجــر ؟ وكذلك من يعمل بأحد القولين ؟

فأجاب :

* الحمد لله ، مسائل الاجتهاد من عمل فيها بقول بعض العلماء لم ينكر عليه ولم يهجر ، ومن عمل باحد القولين لم ينكر عليه، وإذا كان فــي المســالة قولان : فإن الانسان يظهر له رجحان أحد القولين عمل به ، وإلا قلد بعض العلماء في بيان أرجح القولين والله أعلم .

على المفتي ألا ينسب الحكم إلى الله ولا إلى رسوله الا بنص قاطع .

لايجوز للمفتي أن يشهد على الله ورسوله بأنه أحل كذا أو حرمه أو أوجبه أو أكرهه الا لما يعلم أن الأمر فيه كذلك مما نص الله ورسوله على إباحتــه أو تحريمه أو إيجابه أو كراهته أما من وجده في كتابه الذي تلقاه عمن قلده في دينه فليس له ان يشهد على الله ورسوله به ، ويعز الناس بذلك ، ولا علم له بحكم الله ورسوله .

قال غير واحد من السلف : ليحذر أحدكم أن يقول أحل الله كذا أو حرم كذا و فيقول الله له كذبت ، ولم حرمه .

وثبت في صحيح مسلم عن حديث بريدة بن الحصيب أن رسول الله صــلى الله عليه وسلم قال (واذا حاصرت حصناً فيسألوك أن تنزلهم على حكم الله ورسوله ... فلا تنزلهم على حكم الله ورسوله ، فإنك لاتدري أتصيب حكــم الله فيهم أم لا ، ولكن أنزلهم على حكمك وحكم أصحابك) وســمعت شــيخ الاسلام يقول : حضرت مجلساً فيه القضاة وغيرهم ، فجرت حكومة حكــم فيها احدهم بقول زفر [أحد فقهاء الحنفية من أصحاب أبي حنيفة رحمه الله] فقلت له ماهذه الحكومة ؟ فقال : هذا حكم الله ، فقلت صار قول زفــر هــو حكم الله الذي حكم به والزم الامة ؟ ! قل هذا حكم زفر.. ابن القيم [١]

---

[1] إعلام الموقعين ، الجزء الرابع ، ص ١٧٦

إن إجراء الأحكام التي مردها العوائد [أي العادات] مع تغير تلك العوائد : خلاف في الإجماع وجهالة في الدين بل كل ما هو في الشريعة يتبع العوائد : يتغير الحكم فيه عند تغير العادة إلى ماتقتضيه العادة المتجددة ، وليس هذا تجديداً للاجتهاد من المقلدين حتى يشترط فيه أهلية الاجتهاد ، بل هذه قاعدة اجتهد فيها العلماء وأجمعوا عليها ، فنحن نتبعهم فيها من غير استئناف اجتهاد .

بل ويشترط تغير العادة ، بل لوخرجنا نحن من ذلك البلد إلى بلد آخر و عوائدهم على خلاف عادة البلد الذي كنا فيه أفتيناهم بعادة بلدهم ، ولم نعتبر عادة البلد الذي كنا فيه [١]

وقد كان بعض السلف يفتي سائله ، فإذا تبين خطوة بأمر ينادي في السوق بأن فلاناً الفقيه أفتى اليوم خطأ ، ولايبالي بما يقول الناس ..

ومن أخلاقيات المفتي أن يفتي بما يعلم أنه الحق ، ويصر عليه ، ولو أغضب من أغضب من أهل الدنيا ، وأصحاب السلطان ، وحبسه أن يرضي الله تبارك وتعالي ،وكل الذي فوق التراب تراب .

ولقد أمتحن الله شيخ الإسلام ابن تيمية من اجل فتاويه التي خالف بها المألوف لدى المقلدين الجامدين ، فكادوا له لدى أولى السلطة ، حتى دخل السجن أكثر من مرة ، وظل في محنته الأخيرة إلى أن وافاه الأجل ، رضي الله عنه ، [٢]

أحكام الشريعة الاسلامية المبنية على النصوص قليلة جداً بالنسبة إلى الأحكام المبنية على اجتهاد الفقهاء فالنصوص وضعت المبادئ العامة والقواعد الكلية ...أما الفرعيات والجزيئات فمعظمها مبني على اجتهاد

---

[1] القرافي ، الاحكام في تمييز الفتاوي عن الاحكام وتصرفات القاضي والامام (حلب : مكتب المطبوعات الاسلامية ، ١٣٨٧ هـ ، ١٩٦٧م ص ص ٢٣٢ ، ٢٣٣

[2] يوسف القرضاوي ، الفتوى بين الانضباط والتسيب(القاهرة ــ دار الصحوة للنشر والتوزيع ، الطبعة الاولى ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨م ص٨١

الفقهاء في الإجماع والقياس وغيرهما ... وقـد مـلأت هـذه الفرعيـات والجزيئات مجلدات ضخمة من كتب الفقه ، وطغت أحياناً علـى المبـادئ العامة ، واتخذت مع التقليد التدريجي طابعاً شكلياً جامداً بعيداً عن الجـوهر الأصلي ..

وهكذا طغي الفرع على الأصل وحجب الشكل الجوهر .

صحي محمصاني [١]

* عندما قلت أن الفتوى في مسائل الاجتهاد تتغير بتغير الزمـان أصـيب بعض قومنا بالهلع ، وصعق بعض إخوتنا ، وهم في ذلك معذورون ، لأنهم ، بسبب قصور في الوعي لانلومهم عليه ، لايفرقون بين مبـادئ الشـريعة المنصوص عليها في القران الكريم ، والسنة الصحيحة ، وهي ثابته لاتتغير ولاتتبدل ــ وبين (الفتوى) وهي لاتعدوا أن تكون راياً لمجتهد يحاول فيـه تطبيق النصوص الشرعية على واقعة ما فيوفق أو لايوفق حسـب ملكاتـه وقدراته وطاقته الذهنية وتصور للواقعة .

إن الفتوى ــ مهما كان مصدرها ــ لاتعدوا أن تكون مجهوداً بشرياً تخضع لما يخضع كل مجهود بشري من مقابلة للخطأ والصـواب ، والمراجعـة وإعادة النظر ، حاشا فتواه صلى الله عليه وسلم .

* ومشكلة العامة وعدد من إنصاف المتعلمين ، وبعض الغلاة يأخذون ممن يعرفون الحق ويكتمونه ، أنهم يعتقدون أن الفتوى التي يأخذون بها هي دون غيرها الدين ، وأن ماسوا ها باطل ، وماداموا لايفرقون بين الفتوى والدين فمن الطبيعي أن يتصوروا في تغير الفتوى خطراً داهماً على الدين ذاته .

* قال احد المنتسبين إلى العلم تعليقاً على ماقلته أن من يقول بتغير الفتـوى ينقض عري الدين (!!) وقال منتسب آخر إلى العلم أنه لم يسمع قبل مقالتي بمن قال بتغير الفتوى (!!)

---

[1] انظر فهمي هويدي ، القرآن والسلطات : هموم اسلامية معاصرة (القـاهرة : دار الشروق ، الطبعة الاولى ١٤٠١هـ ــ ١٩٨١م ص٤١

* ومع أن الفصل الذي أشرنا اليه والذي كتبه الامام المحقق العلامة ابن القيم رحمه الله عن الموضوع معروف ومشهور ، ولاينبغي لطالب من طلبة العلم ، أو ممن يتصدى للفتيا أو الوعظ ، أن يجهله ، مع ذلك تبين أن الكثيرين ممن كنا ، والله نظن فيهم بسلطة في العلم لم يسمعوا بالفصل ولا بما فيه !!!

* حسناً فلنخص هنا ما أورده العلامة ابن القيم ، رحمه الله ، في الفصل الذي سماه " في تغير الفتوى واختلافها بحسب تغير الأزمنة والأمكنة والأحوال والنيات والعوائد) [١]

ونشير بإيجاز إلى الأمثلة التي ضربها .

* **المثال الأول** : (أن النبي صلى الله عليه وسلم شرع لامته إيجاب إنكار المنكر ليحصل بإنكاره من المعروف ما يحبه الله ورسوله فإذا كان إنكار المنكر يستلزم ماهو أنكر منه وأبغض إلى الله ورسوله فإنه لايسوغ إنكاره [٢]

وهذا كالإنكار على الملوك والولاة بالخروج عليهم فإنه أساس كل شر وفتنه إلى آخر الدهر ... ومن تأمل ماجري على الإسلام من الفتن الكبار

---

[1] ابن القيم الجوزي ، اعلام الموقعين على رب العالمين (بيروت : دار الجيل – لم يذكر تاريه) الجزء الثالث ص ص ٣– ٥٧

[2] نتمنى على اخوتنا رجال الأمر بامعروف والنهي عن المنكر في المملكة أن يتأملوا هذه القاعدة الجليلة فبعضهم يستوقف رجلاً وزوجته مطالباً بما يثبت الزواج مستفزاً المشاعر إلى إلى ما يكاد يوصل إلى صدام عنيف ، وبعضهم يتفوه بالفاظ نابية في حق امراة يعدها هو متبرجة . وانما كشفت وجهها اتباعاً للقول الراجح في الفقه الاسلامي عبر العصور ، فيجس بمنكر لايقل ، وقد يزيد عن المنكر الذي أراد منعه .

والصغار رآها من إضاعة هذا الأصل وعدم الصبر على منكــر فطلــب إزالته فتولد منه ماهو أكبر منه (١)

فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى بمكة أكبر المنكرات ولا يستطيع تغيرها ، بل لما فتح الله مكة وصارت دار إسلام عــزم علـــى تغير البيت وردة على قواعد إبراهيم ومنعه من ذلك ــ مع قدرته عليــه ــ خشية وقوع ماهو أعظم منه من عدم احتمال قريش لذلك لقــرب عهــدهم بالإسلام وكونهم حديثي عهد بكفر ، ولهذا بم يأذن في الإنكار على الأمراء باليد لما يترتب عليه من وقوع ماهو أعظم منه كما وجد سواء .

* **المثـال الثـاني** : (أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن تقطع الأيدي فـــي الغزو ــ رواه أبوداؤد ــ فهذا حد من حدود الله تعالى وقد نهى عن إقامته في الغزو خشية أن يترتب عليه ماهو أبغض إلى الله من تعطيله أو تـــأخيره من لحوق صاحبه بالمشركين حمية وغضباً كما قال عمــرو ، أبوالــد راء وحذيفة وغيرهم وقد نص أحمد وإسحاق وابن راهوية والاوزعي وغيــرهم من علماء الإسلام على أن الحدود لاتقام في ارض العدو (..) وقال علقمة : كنا في جيش الروم ، ومعنا حذيفة بن اليمان ،وعلينا الوليــد بــن عقبــة فشرب الخمر فأوردنا أن نحده فقال حذيفة : أتحدون أميركم وقد دنوتم من عدوكم فيطمع فيكم ؟

* **المثـال الثـالث** : " أن عمر بن الخطاب رضي الله أسقط القطع عن السارق في عام المجاعة .. قال عمر لاتقطع اليد فوق عذق ولا عام ســنة ، قـــال السعدي سألت أحمد بن حنبل عن هذا الحديث فقال : العذق النخلــة وعـــام السنة ، المجاعة فقلت لأحمد : تقول به ؟ فقال : أي لعمــري ، قلـــت : إن

(1) نتمنى على اخوتنا من الغلاة الجدد أن يتقوا الله ويتحاشوا ايغار صـــدور العامـــة على ولي الامر في أمور يعهدونها من المنكرات ، وهي لاتعد شــيئاً اذا قورنـــت بمـــا يحدثه شق عصا من فتنة وبلية .

سرق في مجاعة لاتقطعه ؟ فقال : لا، إذا حملته المجاعة على ذلك ، والناس في مجاعة وشدة [١]

* **المثال الرابع** : " صدقة الفطر حسب قوت المخرجين : " إن النبي صلى الله عليه وسلم فرض صدقة الفطر صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير أو صاعاً من زبيب أو صاعاً من إقط ، وهذه كانت غالب أقواتهم بالمدينة ، فأما أهل بلد أو محلة قوتهم غير ذلك فإنما عليهم صاع من قوتهم ، كمن قوتهم الذرة أو الأرز أو التين أو غير ذلك من الحبوب ، فإن كانت قوتهم من غير الحبوب كاللبن واللحم والسمك أخرجوا فطرتهم من قوتهم كائناً ما كان ، هذا قول جمهور العلماء ، وهو الصواب الذي لايقال بغيره)

* لابد من وقفة هنا لنقول أننا ، إن جاز لنا الترجيح ، ونذهب إلى ماذهب إليه ابن القيم رحمه الله ، ولكننا لانذهب معه إلى ماقاله إن ما رآه " هو الصواب الذي لايقال بغيره " ففي المملكة يقول سماحة الشيخ عبدا لعزيز بن باز حفظه الله بالتمسك بالأصناف التي حددها الرسول صلى الله عليه وسلم آخذاً بظاهر النص ، وهذا مثل حي علمي لفتوى متغيرة ، فقد اتبع مجتهد ظاهر النص ، وذهب مجتهد إلى تقصي حكمته ، وكل من المجتهدين مأجور ان شاء الله ومن أخذ بأي من القولين فلا حرج عليه ، إنشاء الله أليس في تغير الفتوى هنا تيسير وتسهيل ودفع للمشقة ؟!

* **المثال الخامس** : لايتعين في المصراة [١] رد صاع من تمر _" أن النبي صلى الله عليه وسلم نص في المصراة على رد صاع من تمر بدل

---

[1] ومن هنا نجد أن بعض الحكومات التي تحاول استرضاء الجماهير عن طريق " تطبيق الشريعة " ولاتطبيق سوى الحدود ، ولاتطبقها على وجهها ، إنما تسئ إلى الشريعة ، فالاسلام منهج متكامل لايرضى بوجود جائع ، فإن وجد وجب القضاء على جوعه ، أولاً ، ثم قطع يدهان سرق ثانياً ، وفي السودان عندما أقدم جعفر نميري على تطبيق الحدود على يد قضاة جهلة ، قطع من الايدي خلال سنة واحدة الف ماقطع في المملكة العربية السعودية عبر تاريخها كله !!!

اللبن فقيل هذا حكم عام في جميع الأمصار ، حتى في المصر الذي لم يسمح أهله بالتمر قط ولا رأوه ، فيجب إخراج قيمة الصاع في موضوع التمر ، ولايجزئهم سواه ، فجعلوه تعبداً ، فعينوه اتباعاً للفظ النص ، وخالفهم آخرون فقالوا : بل يخرج في كل موضع صاع من قوت ذلك البلد الغالب ، فيخرج في البلاد التي قوتهم البر صاعاً من بر ، وإن كان قوتهم من الأرز فصاعاً من أرز ، وإن كان الزبيب والتمر عندهم كالتمر في موضعه أجزأ صاع منه وهذا هو صحيح " .

* **المثال السادس** : طواف الحائض بالبيت : " إن النبي صلى الله عليه وسلم منع الحائض من الطواف بالبيت حتى تطهر وقال " اصنعي ما يصنع الحاج غير أن لاتطوفي بالبيت " فظن من ظن أن هذا حكم عام في جميع الأحوال والأزمان ولم يفرق بين حال القدرة والعجز ، ولا بين زمن إمكان الاحتباس لها حتى تطهر وتطوف وبين الزمن الذي لايمكن فيه ذلك وتمسك بظاهر النص .. ولم يجعلوه الحيض مانعاً من صحته ، بل جعلوا الطهارة واجبة تجبر بالدم ويصح الطواف بدونها كما يقوله ابوحنيفة وأصحابه وأحمد في إحدى الروايتين عنه ... والفريق الثاني جعلوا وجوب الطهارة للطواف واشتراطها بمنزله وجوب الستر واشتراطها ، بل بمنزله سائر شروط الصلاة وواجباتها التي تجب وتشترط مع القدرة وتسقط مع العجزة .

* **المثال السابع** : حكم جمع الطلقات الثلاث بلفظ واحد : إن المطلق في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم وزمن خليفة أبي بكر وصدراً من خلافة عمر كان إذا جمع الطلقات الثلاث بفم واحد جعلت واحدة ، كما ثبت ذلك في الصحيح عن ابن عباس : فروي مسلم في صحيحه عن ابن طاووس عن

---

(1) المصراة : هي الناقة أو البقرة أو الشاة يصري اللبن في ضرعها أي يجمع ويحبس ، وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم " من اشترى مصراة فهو بخير النظرين ، ان شاء ردها معها صاعاً من تمر " راجع ابن منظور لسان العرب (بيروت : دار صادر ، لم يذكر تاريخ) المجلد الرابع عشر ، ص ٤٥٨ .

أبيه ابن عباس كان الطلاق الثلاث على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وسنتين من خلافة عمر طلاق الثلاث واحدة ، فقال عمر بن الخطاب : إن الناس قد استعجلوا في أمر كانت لهم فيه أناة فلو أمضينا عليهم ، فأمضاه عليهم ... والمقصود أن هذا القول قد دل عليه الكتاب والسنة والقياس والإجماع القديم ، ولم يأت بعده إجماع يبطله ، ولكن رأي أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه أن الناس قد استهانوا بأمر الطلاق وكثر منهم إيقاعه جملة واحدة ، فرأى من المصلحة عقوبتهم بإماضته عليهم)

* وها نحن أولاء أمام فتوى تغيرت ثلاث مرات ، وكان طلاق الثلاث يعد واحدة ، ثم اعتبر ثلاثا ، ثم أصبح كثير من العلماء يعودون إلى ما كان عليه الحال قبل ما ارتاه سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفي أيامنا هذه يفتي سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز حفظه الله أن طلاق الثلاث يقع واحدة ، ولقد لقي ، في بداية الأمر عنتاً كبيراً ومشقة بسبب فتواه ، أما الآن فقد حظيت بالقبول ويسرت على الناس وفي الموضوع يقول العلامة الشيخ محمد رشيد رضا الله ، رحمه الله :

مفاسد إمضاء وقوع الطلاق الثلاث باللفظ الوحدات قد كثرت ،وأن عدم إمضائه والعمل فيه بما كان مع عهد النبي صلى الله عليه وسلم ،ومدة خلافة أبي بكر وأول خلافة عمر هو أصلح مما جروا عليه في آخر خلافة عمر بن الخطاب ، وإن ما كان يقصد اليه عمر ... ان كان قد أفاد في عصره فأمتنع الناس كلهم أو جلهم من ذلك الطلاق فالامر في هذا الزمان على خلاف ، وإذ عمت البدع ،وجهلت السنن ،وكثر خراب البيوت وفسادها بكثرة الطلاق [١]

* ويقول الدكتور يوسف القرضاوي " أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يجيب عن السؤال الواحد بأجوبة مختلفة ، وذلك لاختلاف أحوال السائلين ،

---

[1] فتاوي الامام محمد رشيد رضا ، (بيروت : دار الكتاب الجديد ، الطبعة الاولى ١٩٧١) المجلد الرابع ص ١٥٥٢

فهو يجيب على كل واحد بما يناسب حاله ، ويعالج قصوره أو تقصيره ، فقد وجدنا من يسأله عن وصية جامعة ، فيقول له " لاتغضب" وآخر يقول له " قل : آمنت بالله ، ثم استقم " وآخر يقول له : كف عليك لسانك "

وهكذا يعطي كل إنسان من الدواء مايرى أنه أشفى لمرضه وأصلح لأمره [١]

* وقد روي سعيد بن منصور عن سفيان قال كان أهل العلم إذا سئلوا عن القاتل قالوا : لا توبه له ، وإذا ابتلى رجل (أي قتل بالفعل) قالوا له تب .

* وفي المعنى ما أخرجه أبوداود عن أبي هريرة أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن المباشرة للصائم ، فرخص له ، وأتاه آخر فسأله فنهاه ، فإذا الذي رخص له شيخ ، وإذا الذي نهاه شاب [٢]

* وفي بلادنا السعودية تغيرت الفتيا عن أكثر من موضوع ، أكثر من مرة ونكتفي ببعض الأمثلة .

* مر علينا يوم في الماضي كنا هناك خلاف حول " الساعة " وهي هل سحر أو صناعة إلى درجة أن رجلين تنازعا في شأنها (فقال أحدهما هي عمل سحر وقال الآخر أقل أحوالها أنها بدعة لم تكن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولا أصحابه والبدع محظورة) الأمر الذي دفع الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله ،إلى إصدار فتوى جاء فيها أن قول المنكر للساعات ... قول مجرد والدليل ودعوى عارية عن التأصيل والتفصيل) [٣]

---

[1] يوسف القرضاوي ، الفتوى بين الانضباط والتسيب ، مرجع سابق

[2] القرضاوي ، المرجع ا لسابق ، ص ص ٩٢ ــ ٩٣

[3] الدرر السنية في الاجوية النجدية ، جمع عبد الرحمن بن قاسم العاصمي القحطاني النجدي (الرياض دار الافتاء ، الطبعة الثانية ١٣٨٥ ــ ١٩٦٥) الجزء الثامن ، ص ٢٥٩

وقد تغيرت الفتوى بشأن شرب الدخان ، فقد كانت " إما شارب " التتن" فيؤدب بأربعين جلدة فإن لم ينته بذلك أدب ثمانين جلدة) ولا أعرف أحد يفتي بذلك في أيامنا هذه [١]

* وقد تغيرت الفتوى في التطعيم فقد كانت ذات يوم " أن هذا التجدير الذي يسميه بعض الأطباء (التلقيح) وبعض العامة " التوتين والتعضيب" لايجوز استعمال ذلك ...ـ وعلى أيه حال نعذر من أفتوأ بهذا ـ وقتها ـ فقد كان حال التطعيم غير حاله اليوم وكانوا مستندين في فتواهم إلى (أن التوتين إنما يكون بقيح وهو تجس أو بشي معمولة فيه [٢] ولا أظن أحد يفتي في أيامنا هذه بعدم جواز التطعيم ولو أفتي بذلك لأتي بمفسده عظيمة لتعريضه أطفالنا إلى الأمراض والأوبئة الفتاكة التي يسر الله سبحانه وتعالي لنا دفع شرها عن طريق التطعيم .

* وقد تغيرت الفتوى في المملكة العربية السعودية بشأن الرقيق ، اذا أفتي العلماء بعدم استمراره بعد انتقاء شروطه الشرعية .

* وقد أفتى العلماء في قرار صدور من المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي بشأن مقام إبراهيم .

---

[1] الدر السنية ، المرجع السابق ، الجزء السادس ، ص ٤٥٣ ، الذي يظهر لنا بعض ثبوت ضرر التدخين على نحو قطعي أن مذهب القائلين بالحرمة أقوى من مذهب القائلين بالكراهة ، ولكننا نرى أن تبصرة الناس باضرار التدخين أجدى من فرض العقوبة على المدخن ، وقد وفقنا الله جلت قدرته إلى تأسيس " جمعية مكافحة التدخين " في المملكة العربية السعودية ، وقامت بجهود مشكورة في التوعية ، كما سعينا إلى منع التدخين في الاماكن العامة حتى يتاذى من لايدخن بدخان غيره !! ولكن التسامح مطلوب مع الذين يدخنون معتقدون أن الامر الدخان لايتجاوز الكراهة ومنهم علماء أجلاء في مشارق الارض الاسلامية ومغاربها .. حتى تجمع كلمة العلماء على رأي واحد .

[2] المرجع السابق ، المجلد الثالث ، ص ٢٤٧

" بالنظر إلى ماتدعو إليه الضرورة وفي أيام مواسـم الحـج مـن توسـعة المطاف في الجزء الذي بين الحجر الأسود ومقام إبراهيم فإنه يجب علـى الفور ، وحلاً للمشكلة العظيمة ، إزالة جميع الزوايا الموجودة حالياً في هذا الجزء من المطاف . [١]

وقبل هذه الفتوى كان هناك مطالبة قوية بعدم تغيير الوضع القائم .

* ولنذكر إخواننا الذين اذعرتهم مقالتنا عن تغير الفتوى، بعدد من "الفتاوى" ولو لم تتغير .. لاصيبوا بالذعر .

* رأي الإمام ابوحنيفة ، رحمه الله ، وهو من هو فضلاً وفقهاً وورعاً ، إنه لايحرم من الاشربة المسكرة سوى مايسمى (الخمر) وقت نزول التحريم ، أي ماصنع من الكرم والنخل ، لان هذه الاشربه كانت مباحة قبـل نـزول تحريم الخمر فيبغي ماسوى الخمر بعد نزول تحريم الخمر على ما كان من قبل " [٢] ولايحرم منها إلا مقدار مايسكر .

* لو أخذنا بهذه الفتوى في أيامنا هذه لأجزنا لمن يتبع مذهب ابي حنيفـة ، رحمه الله ، إذا ترك (النبيذ) أن يشرب ماشاء من مسكرات ، أو مايسـمي هذه الأيام "الو سكي " و"والقودكا " و " البيرة " شريطة الا يبـالغ مقـدار السكر .. فهل يقول بهذا اليوم عالم من علماء الأحناف ؟

* والسبب في تغيير الفتوى بسيط فقد أثبت العلم أن سبب الاسـكار هـو " الكحول " ولا علاقة لاسم المشروب بحلته أو حرمته فهل يجوز لمسلم مثقف أن يتمسك بفتوى الإمام ابي حنيفة في أيامنا هذه ، أما في الماضـي فنقـول ماقال شيخ الإسلام ابن تيمية عن أتباعه أنهم كانوا " يشربون " مايعتقـدون

---

[1] القرضاوي ، المرجع السابق ، ص ١٠٢

[2] راجع في تفصيل ذلك السرخسي ، المبسوط (بيروت دار المعرفة ، الطبعة الثالثـة ، لم يذكر تاريخ الطبعة) الجزء الرابع والعشرون ، كتـاب الاشـربة ، ص ص ٢ ـ ٣٥

حله ، فلا يجوز ان يقال أن هولاء مندرجون تحت الوعيد لما كان لهم من العذر الذي تاولوا به (١)

* والأخوان الذين أزعجتهم مقالتنا عن تغير الفتوى بتغير الزمان هل يقبل واحد منهم اليوم بأن نفتيه فترة الحمل يمكن أن تمتد " خمس سنين " كما عن مالك ، رحمه الله ، أو " أربعة " كما هو عند الشافعي ، رحمه الله أو إلى " سنتين" كما هو عند ابي حنيفة ، رحمه الله ؟ وهل يفتي أحد بهذا اليوم رغم أنه كان المعتمد ، ذات يوم و في هذه المذاهب ؟!

* ولايعني هذا طعناً في الأئمة الإعلام ، رحمهم الله فقد " اتبعوا " طريقة بحث الأوائل في مثل هذه المسألة ، وهو أنهم كانوا يسألون العجائز كما سأل سيدنا عمر رضى الله عنه العجائز الجاهليات .. وكما كان الشافعي رحمة الله عليه يسأل العجائز عن مدة الحيض والطهر ، ومن العجائز أن يكذب بعضهن ويجيب بعضهن عن جهل ، وثقة بعض أئمة الفقه بما سمعه عن أئمة زمانه لايوجب ان يكون ذلك ديناً متبعاً لكل من يعمل بفقه وان ظهر له استقراء اتم وعلم أصح .. من الثابت المضطر في مدة حمل المرأة وهي أنها لاتكاد تبلغ سنة واحدة فضلاُ عن عدة سنين (٢)

* وكما بدأنا فصلنا هذه الإمام ابن القيم رحمه الله ، نختمه بفقرة رائعة لها يندر وجود ما يفوقها دقة وصواباً في تبرير تغير الفتوى .

فإن الله سبحانه وتعالى أرسل رسله وأنزل كتبه ليقوم الناس بالقسط وهو العدل الذي قامت به الارض والسموات ، فإذا ظهرت إمارات العدل وأسفر عن وجهه بأي طريق كان فثم شرع الله ودينه والله سبحانه وتعالى أعلم .

وأحكم وأعدل من أن يخص طرق العدل وإمارته وأعلامه بشي ثم ينفي ماهو أظهر منها وأقوى دلالة وابين إمارة ، فلا تجعله منها ، ولايحكم عند

(1) ابن تيمية ، رفع الملام عن الائمة الاعلام (بيروت : منشورات دار مكتبة الحياة ، لم يذكر تاريخ) ص ب ٣٨ ــ ٣٩ .

(2) محمد رشيد رضا ، مرجع سابق ، المجلد الثالث ، ص ص ٨٣٦ ــ ٨٤١

وجودها وقيامها بموجبها ، بل قد بين سبحانه بما شـــرع مـــن الطـــرق أن مقصوده إقامة العدل بين عبارة وقيام الناس بالقسط ، فأي من الدين ليست مخالفة له ، فلا يقال ان السياسة العادلة مخالفة لما نطق بـــه الشـــرع بـــل موافقة لما جاء به ، بل هي جزء من أجزائه . (١)

والحمد لله وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

---

(1) ابن القيم ، الطرق الحكمية في السياسة الشرعية (بيروت : دار إحياء العلـــوم ، لم يذكر تاريخ الطبعة ص ٢١ .

(٣) حتى لاتكون فتنة

غازي بن عبد الرحمن القصيبي

يا أخي عايض القرني !

الله .. الله .. في دماء المسلمين !!

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أخي عايض القرني !

أعيذك بالله ــ ونفسي ــ أن نكون ممن قال الله عز وجل فيهم :

(ومنَ النّاسِ منْ يعجبَك قوْلهُ في الحيَاةِ الدُنيا ويُشْهِدَ الله عَلى مَا فــي قلْبِــه وهُو ألدُّ الخِصَام # وإذا تولَّى سَعى في الارْضِ ليُفْسد فيها ويُهْلكَ الحــرْثَ والنسْلَ واللهُ لايُحبُّ الفَسادَ)

القران الكريم

سورة المائدة .

يا أخي الكريم عايض القرني !

إني أعيذ بالله ونفسي أن نكون ممن قال فيهم صلى الله عليه وسلم :

(رأيت ليلة أسري بي ، رجالاً تفرض شفاههم بمقاريض من نار فقلت : (من هولاء ياجبريل ؟ فقال : (الخطباء من أمتك يأمرون بالبر وينسون أنفسهم ، وهم يتلون الكتاب أفلا يعقلون ؟) [١]

يا أخي الكريم عايض القرني !

إني أعيذك بالله ونفسي ان تكون ممن قال فيهم صلى الله عليه وسلم :

" يجاء بالرجل يوم القيامة ، فيلقي في النار ، فتندلق أقتابه (وفي رواية : أقتاب بطنه) وفي النار ، فيدور كما يدور الحمار برحاه ، فيجتمع أهل النار عليه ، فيقولون : يافلان من شأنك ؟ اليس كنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر ؟ قال كنت آمركم بالمعروف ، ولاآتيه ،وأنهاكم عن المنكر وآتيه [٢]

مؤخراً وصلني أسمه " سهام في عين العاصفة " نشرته دار الهداية الاسلامية بالدمام ــ هداها الله ! [٣]

ويتضمن " منوعات " ومن الهجوم البذي علي ، معظمة من أخي الكريم عايض القرني ، الذي جبن عن ذكر اسمي الصريح ، وبقيته هجوم

---

[1] أخرجه الالباني وقال أن (الحديث بمجموع هذه الطرق صحيحبلا ريب " محمد ناصر الدين الالباني ، سلسلة الاحاديث الصحيحة (بيروت : المكتب الاسلامي ، الطبعة الرابعة ١٤٠٥ هـ ــ ١٩٨٥ م) المجلد الاول ، ص ٥٢٢

[2] أخرجه الشيخان واحمد ــ والسابق للبخاري

[3] لا أدري لماذا بدأت دار الهداية الاسلامية (التي أعلنت رقم هاتفها بالدمام هو ٨٤١٣٣٣٢) شريطها الملئ بالاذى بقولها أنه " يسرها تقديم الشريط !!! على أيه حال أشكر الله لدار الهداية الاسلامية اهتمامها بجمع (منوعات) الهجوم على ، وحرصها على ترتيبه وتنسيقه ، وانصحتها ان تحذف من الشريط العبارة التي قال فيها " واعظ " اسمه " البدوي " في المملكة لايعرف الصوم والصلاة ، فأنا أرضى الاذى لنفسي ولا أرضاه لنصف الشعب السعودي ، فرسان التوحيد ودعاة الحق .

لأشخاص لم يذكر أسماؤهم ، ولهذا فسأهمهم ، فما تعــودت الحــديث مــع الأشباح ، وسأركز كلامي على ماقاله أخي الكريم عايض القرني ، فــأبين ماورد في كلامه من سقطات وزلات ، وأختم كلامي بنصــيحة أرجــوا ان ينتفع بها .. وينتفع المسلمون .

* استنكر أخي الكريم عايض القرني ماقلته في مقاله بالشرق الأوسط عن " تغير الفتوى" وغلق على ذلك مستغرباً " عجيب " !!!

* يا أخي الكريم الذي أثبت تغير الفتوى لابتغير الأزمنة فحسب ، بل بتغير الأمكنة ، والأحوال ، والبينات ،والعوائد ، لم يكن أنا ، وإنما كان العلامــة المجتهد المحقق ،ابن القيم ، رحمه الله في فصل ذائع شهير ، من كتاب ذائع شهير ، هو أعلام الموقعين عن رب العالمين ، وقد أشــرت إليــه مقــالتي بالنص .

* والسؤال إلى أخي الكريم عايض القرني : هل قرأ الفصل ، أو لم يقرأ ؟!

* وإذا قال أخي أنه لم يقرأه ... قلنا له أنه لايجب لمن ينسب نفسه إلى العلم أن يهاجم المقولة قبل أن يقرأ ماكتبه بشأنها عالم جليل من أعظــم علمائنــا وما هكذا يتكلم العلماء !!

* وإذا كان قد قرأ الفصل .. فهل هو يتفق مع ما ذهب إليه ابن القيم ؟! وإذا كان يتفق معه ... فلماذا يقول لايعني ،.. وما هكذا يتكلم العلماء !!!

* وإذا كان لايتفق مع ابن القيم ... فهل يعد نفسه افقه منه ،؟! ولماذا لــم يفند مقالته التي يرى فيها كل هذا الخطر العظيم على الإسلام ،... أهكــذا يتكلم العلماء ؟!

أم أن أخي الكريم عايض القرني يرفض كل شئ يجيء مني حتى لو كــان صواباً ، وماهكذا يتصرف العلماء !!!

* ثم يقول أخي الكريم عن تغير الفتوى بشأن قيادة المرأة السيارة : خــاب ظنكم . وخاب فالكم . والله لن يكون ذلك أبدا [كذا]

* يا أخي الكريم قرأنا في كتاب الله عز وجل (وما كانَ اللهُ ليُطْلِعَكُم علـــى الغيْب) ، ووجدناك تتكلم عن الغيب ، دون أن تستثني ، ألـــم تقـــرأ فـــي الكتاب العزيز ماحدث لأصحاب الجنة الذين أقسموا ولم يســـتثنوا ؟! ألـــم تبلغك واقعة سيدنا سليمان عليه السلام حين أقسم دون أن يستثني ؟! أتـــرجم بالغيب على هذا النحو ، أهكذا يتكلم العلماء ؟!!

* ثم قلت مشيراً إلى نفسك ياأخي كان لزاماً على علماء الإســـلام ودعـــاة الإسلام أن يبينوا ولايخشون [صحتها ولايخشوا] في الله لومة لائم ...

هل سمعت يا أخي الكريم " بعالم " يصف نفسه بأنه من " علماء الإسلام " .. أهكذا يتحدث العلماء ؟!!

* ثم قلت يا أخي الكريم :

البغاء من العلمانيين أظهروا اليوم حروبهم سافرة ...

ولم توضح يا أخي من هم البغاة من "العلمانيين " ــ ماذا تقول لو عدك أحد واحدج منهم ؟ فهل تخاف ذكر أسمائهم ؟! وان كانت تخاف ــ فما ينبغي أن يخاف العلماء !!

* أم أنك يا أخي لاتعرف أسماء محددة ــ فتطلق تعليمات بدون تحديـــد ؟! وما هكذا يتكلم العلماء ؟!

* وهاهي " العلمانية" في نظرك ؟ أهي كفر بالإســـلام ؟ إن كانـــت كفـــراً بالإسلام فما ينبغي أن تسكت عن فضح أسماء الكفرة ... فما هكـــذا يـــتكلم العلماء ؟!

* وإذا كانت " العلمانية " لاتعني عندك إلا مخالفتك في بعـــض آرائـــك ــ فلماذا تطالب بسفك دماء من تنسبهم اليها ،أهكذا يتكلم العلماء ؟

* ثم وصفت يا أخي الكريم نفسك بولي من " أولياء الله " !! والله ســـبحانه وتعالى يقول (فلا تزكُّوا أنْفُسكُم هُو أعلمُ بمن اتَّقى) ــ فخالفـــت التوجيـــه الرباني الصريح وتقولت على الله بدون حق وما هكذا يفعل " أولياء الله " !!

* ثم قلت عن نفسك يا أخي الكريم أنك تتحدث " من فوق منبر محمد صلى الله عليه ولسلم ـــ ألم يبلغك قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصـــحيح المتفق عليه " سباب المسلم فسوق وقتاله كفر" ؟ واذا كان قد بلغك .. فكيف رضيت لننفسك أن تعصي محمد صلى الله عليه وسلم من فوق منبره بحديث نصفه سباب في المسلمين والنصف الآخر تحريض على قتلهم ؟ أهكذا يتكلم العلماء ؟!!

* وقلت يا أخي الكريم عني :

ولكنه بذكاء عجيب [قلت واعجب منـــه حقــدك علـــيّ] يأخـــذ شـــارات وعموميات من الاسلام لينفث فيها سمه وحقده وحسده وضغينته .

* يا أخي الكريم ، كل ماقلته هو تحليل لما حرمته الشريعة ، ولا تحريم لما حللته وما عدا ذلك أمر قابل للنقاش ، أتعتبر التمسك بشريعة الله سماً وحسداً وضغينة ؟ أكنت تريد مني أن أكفر بالله عز وجل فأقول لاتحليل لما حرمـــه " عالم الإسلام " عايض القرني ولاتحريم لما أحله لترضي عنـــي ؟ أهكـــذا يتكلم العلماء؟!!

* ثم استهولت واستفظعت واستنكرت قولي :

لم يكن من الطبيعي .. ولا من المعقول . .. أن تتم هذه التحـــولات الحضارية الخارقة دون أن تتبعها تغييرات نفسية .. وفكرية واجتماعية .

* حسناً ، يا أخي الكريم ، لو لا التغييرات النفسية لما وجد بيننا غلاة جـــدد يقسمون الأمة الواحدة المؤمنة إلى فريقين : فريق " العلمانيـــة " وفريـــق " أولياء الله " !!

* وحسناً ، يا أخي الكريم ، لو لا التغيرات الفكرية لما وجدت في المملكـــة قرابة عشر جامعات يقال لي أنك "تحاضر" في واحدة منها !!

* وحسناً ، يا أخي الكريم ، لو لا التغيرات الاجتماعيـــة .. لمـــا وجـــدت أشرطة الكاسيت ، ولما وجدت " دار هداية " في الدمام .. تسجيل هجومـــك على ... وتبيعه للناس "مع تحياتها" !!!

* أنت يا أخي الكريم " ظاهرة من ظواهر التغيــرات النفســية والفكريــة والاجتماعية " فكيف تزعم أنها لاتوجد ، أهكذا يتكلم العلماء ؟!

* ثم تكلم عن مقابلة لى وقال " أوصلها الله ألينا " [أي والله بالحرف الواحد هكذا قال] . ونحن يا أخي ممن لانسمي أنفسنا " علماء الإسلام " ولانــدعي أننا من "أولياء الله " نحن، والله لانتحدث هن رب العــزة والجــلال بســوء الأدب هذا ــ قال عز وجل (إنَّما المؤمِنونَ الَّذينَ اذا ذُكِر الله وَجِلت قُلُوبهُم) فلا يدفعنك اللدد في الخصومة إلى الحديث عن عز وجل على النحو التالي ، فما هكذا يتصرف أولياء الله !!

* ثم قلت يا أخي عني :

قرأت في مجلة الدعوة قبل ثمان سنوات [يا للذاكرة الحديدية !!] سئل عن حالنا وهو من أبناء الجزيرة : وكيف حالكم في الجزيــرة قــال : مارأينا النور منذ ثلاثة آلاف سنة إلى الآن ...

" سبحانك هذا بهتان عظيم " ــ يقول عز وجل (قُل هاتُو بُرهانكُم إنْ كنــتُم صادقين) .. فلا تلطفت مشكوراً بموافاتي بهذه الجملة [من غرفة وثائقــك عني] وإذا لم أكن قد قلت جملة كهذا فهل يليق بك أن تكذب علي ؟ أهكــذا يتصرف أولياء الله ؟ أيجوز أن يأتي خطيب من فوق " منبر محمد صلى الله عليه وسلم بأكذوبة يقضي وقتاً طويلاً فــي " تنفيــذها" ـــ أهكــذا يــتكلم العلماء ؟!!

* ثم أوردت ماقلته عن الحوار وسخرت منه سخرية مريرة : الحوار الذي يدور حول القضايا المفتوحة يجب أن يتم في جو هادئ بعيد عن الشنج ،،، أسمعوا الحكمة ... أسمعوا العلم ... اسمعوا المنطق [هذه السخرية من أخي الفاضل]

* يا أخي الكريم لقد أمرنا الله عز وجل أن نجادل أهل الكتاب بــالتي هــي أحسن ، ونحن من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فلماذا تبخل علينا بحــوار

هادئ ، أهكذا يتكلم العلماء ؟! ثم طالبت في آخر حديثك بالمناظرة ــ فهل تريدها مشنجة ... منفعلة .. أهكذا يتكلم العلماء ؟!!

* وقلت عني :

يأتيك بالإشادة بالإسلام ثم يقسم الإسلام ... يأتيك بالاستقامة في المناهج الربانية ثم يدوس المناهج الربانية [كذا]

* اشكرك يا أخي الكريم على صدقك عندما أشرت الى إِشادتي بالاسلام واستفاضتي في المناهج الربانية واتمنى عليك أن تبين لي كيف قسمت الاسلام : أتراني صنفت المؤمنين إلى " علمانيين " وغير " علمانيين " ؟! وكيف دست المناهج الربانية [متى ينتهي سوء أدب أخي الكريم مع ربه] ؟ هل المطالبة بالوقوف عندها وعدم الخلط بين ما قاله الله عز وجل وقاله رسوله صلى الله عليه وسلم وبين أقوال عايض القرني من قبيل " الدوس" على المناهج الربانية ؟!! أهكذا يتحدث العلماء ؟!!

* وكررت يا أخي كلمة "يسلع" ... و " يلدغ " فهل تتحدث عقارب ام عن إخوانك من المؤمنين ... أهكذا يتحدث العلماء .

* وتحدثت يا أخي عن مقالة لي هاجمت فيها " الاصولين الصداميين" ففهمت منها أنت هجوماً عليك ، فمن أين جئت بهذا الفهم وأنت ، كما تقول ونصدقك ، لست من الصداميين ، أهكذا يتحدث العلماء ؟!!

* ثم طلعت علينا يا أخي بتعريف جديد للاصولين فقلت : أتدرون من الاصولين في دوائر المخابرات العربية ؟ هم أبناء الجزيرة العربية [!!!]

* وأنا يا أخي الكريم أقسم بالله ، صادقاً إن شاء ، إني لا أدري ماتعريف الاصولين في دوائر المخابرات الغربية ، فإن كنت تتحدث عن خبرة صدقناك ، ولكني أعرف معنى الاصولين المصطلح الإسلامي ... أعرف معناها في الصحافة العالمية والعربية .

* قيل لنا يوم كنا طلاباً صغاراً ندرس مبادئ الشريعة في كلية الحقوق بجامعة القاهرة أن "الاصولين" هم " علماء أصول الفقه " ــ ولو سألت أي "

عالم " من "علماء الإسلام " غيرك ! في المملكة أو خارجها لأجابك بـــنفس الجواب .

* إلا أنك طلعت علينا بتعريف غريب (يبدو أنه لايختلف عن تعريف دوائر المخابرات الغربية)

كلمة الاصولين مشتقة من الأصل ... والأصل هو الكتاب والسنة ... وسمو بذلك لانهم ركبوا منهجهم على الكتاب والسنة واصلوه [كذا]

* ذلك مبلغك من العلم يا أخي الكريم !! كلمة الأصـــوليين الدارجـــة فـــي الصـــحافة الغربيـــة ترجمـــة عربيـــة مســـتجدة لكلمـــة غربيـــة هـــي FUNDAMENTALIST وتطلق في الغرب على الطوائف التي تطالب " بالعودة " إلى الدين ، ثم نقلتها الصحافة لتصف بها الحركات التي قامـــت في مختلف أنحاء العالم الاسلامي لتطالب بالعودة إلى الشريعة .

* ونحن يا أخي في هذا البلاد لم نخرج عن الشريعة لكي يطالبنـــا أحـــد " بالعودة " اليها ، ولانحتاج إلى " أحزاب أصولية " تطالب بتطبيق الشـــريعة ،فالشريعة ، بحمد الله ، مطبقة عندنا ... فأحرص على الدقة ، وفقـــك الله ، ولا تضرب في المصطلحات خط عشواء .. فما هكذا يتحدث العلماء !!

* ثم تمثلت ببيت من الشعر ورددته متلمظاً متلذذاً :

وكنت أمراً من جند إبليس فارتقى بي الحال حتى صار إبليس مـــن جندي !!

* وماذا تريد أن تقول يا أخي ؟! سئل أحد السلف الصالح ما أســـم زوجـــة ابليس " ؟ فقال " ذاك زواج ماشهدناه !! " ومايبنغي يا أخي أن يتمثل بشعر كهذا .. من فوق منبر محمد صلى الله عليه وسلم وما هكذا يتصرف أولياء الله !!

* وأنشدت بيتاً من الشعر " تلذذت " بتكراره في وصف الذئب :

ينام بإحدى مقلتيه ويتقي بأخرى المنايا فهو يقظان هاجع .

روينا البيت (نائم) ولعلك يا أخي الكريم أعرف منا بنوم الذئاب ، ولعل من تعينه له شي من العذر ، فقد يكون بقرب جار لاتومن بوائقــه ، ومــاينبغي تشبيه المسلمين بالذئاب ، وما هكذا يتحدث العلماء !!

* ثم امتدحت يا أخي من قلت عنهم :

الذين لبسوا زيهم الاسلام يوم تردى [أظن أخي الكريم يقصــد [إرتدي] غيرهم بالزي الكافر .

* ماذا تقصد يا أخي الكريم ؟ ماهو الزى الكافر ؟ هل أبصــرت ســعودياً يمشي بزنار .. وبنجمة إسرائيل ؟ أم تراك تقصد كل الشباب المثقف الــذين درسوا خارج المملكة ولبسوا البنطلون خلال دراستهم ، وعددهم يصل إلى مئات الالاف ؟!! هل وصلنا يا أخي الكريم إلى " مربط الفرس " ؟! هــل " العلمانيون " إذن ، هم " كل من درس خارج المملكة "؟!! أوضح يا أخي ولا تتكلم بالمعميات والألغاز .. فما هكذا يتحدث علماء الإسلام !!

* وأكملت :

الذين توضئوا بالماء النمير يوم توضأ غيرهم بما الخمر في ليالي العهر وفي آخر الليل ... [كذا]

* ونحن يا أخي الكريم لانعرف في تاريخنا كله مسلماً واحدا " توضأ " بمــا الخمر ؟ فمن الذي فعل هذه الفعلة الشنعاء ؟ وهل كنت حاضرها وشهدتها ؟ أم حدثك بها من حضرها؟ ألا ينبغي أن تترك عنك الغمز واللمــز ... إلــى الشرح والتوضيح ، كما يجب أن يفعل العلماء .

* ثم قلت عني :

ولطالما سمعنا عن هذا الكتاب [نعم ... وأسمعت كلماتي من بــه صمم !!] وقرأنا له [نعم ... ويسهر الخلق جراها ويختصم]

* ثم مضيت تقول :

...وعندي له قصاصات .. وملفات ووثائق (!!!)

* أما القصاصات ففهمناها ... ولكن ماذا عن " الملفات " و " الوثائق " ألــم ينهك الله عز وجل عن التجسس ؟! الم يبلغك حديث النبي صــلى الله عليــه وسلم " إياكم والظن ، فإن الظظن أكذب الحديث ولاتجسسوا ، ولاتناجشوا ، ولا تحاسدوا ، ولا تباغضوا ، ولاتدابرووا وكونوا عباد الله إخوانا " (متفق عليه)

* ألم ترو ما رويناه عن النبي صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بــن عمــر رضي الله عنهما قال " صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادى بصوت رفيع فقال : يا معشر من أسلم بلسانه ولم يفض الإيمان إلى قلبه ، لاتــؤذوا المسلمين ولاتعيروهم ، ولا تتبعوا عوراتهم ، فإنه من تتبــع عــورة أخيــه المسلم تتبع الله عورته ، ومن تبع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله (أخرجه الترمذي ، وابن حبان في صحيحه ، وجاء في الترغيب والترهيب للمنذري)

* أما أنا أخي الكريم فأشهد الله ، جلت قدرته ، وأشهد خلقه أنك آذيتنــي ، وعيرتني ، وتتبعت عوراتي ... ومع ذلك أدعوا الله أن يجنبك الفضيحة في جوف رحلك .

ثم قلت يا أخي عني :

إنه خطير .. خطير على الإسلام .. وخطيــر علــى المســلمين .. وخطير على القبلة

* جاء ، واله الجزء البغيض إلى نفسي ، الحديث عن نفسي .

* هل من دلائل خطورتي على الإسلام القائي عشرات المحاضــرات عــن الإسلام في الغرب يوم كنت أدرس هناك ؟!!

* وهل من دلائل خطورتي على الإسلام إنشائي كرسي الملــك فيصــل ، رحمه الله للدراسات الإسلامية في جامعة جنوب كاليفورنيا ؟!!

* وهل من دلائل خطورتي عن الإسلام سعي إلى أن يكون كل المستشارين النظاميين في الدولة من خريجي كلية الشريعة عن طريق البرنـــامج الــذي أنشأته في الإدارة العامة ؟ !!

* وهل من دلائل خطورتي على الإسلام المسجد الكبير فـــي حـــي الســكة الحديد بالدمام الذي قررت إنشاءه يوم كنت مديراً عاماً لسكة الحديد ؟

* وهل من دلائل خطورتي على الإسلام مسجد الروضة الذي بنيته بقرب منزلي ، بعون الله ثم بعون أًصدقاء أفاضل في مقدمتهم أخي الأستاذ حمــد المالك ؟!!

* وهل من دلائل خطورتي على الإسلام أني وجهت بإنشاء مسجد في كــل مصنع يوم كنت وزير للصناعة والكهربا ؟!!

*وهل من دلائل خطورتي على الإسلام أني تابعت إيصال الكهرباء بنفســي إلى مئات المساجد في شرق البلاد وغربها ؟!!

* وهل من دلائل خطورتي على الإسلام أني أنشأت أول جمعيــة لمكافحــة التدخين في المملكة ؟!!

* وهل من دلائل خطورتي على الإسلام أني أنشأت أول جمعيــة لرعايــة الأطفال المعوقين في المملكة ؟!!

* وهل من دلائل خطورتي على الإسلام أني ساهمت في إنشاء أول جمعية للبر في الرياض مع سمو الأمير سلمان بن عبدا لعزيز ؟!!

* وهل من دلائل خطورتي على الإسلام أني ساهمت بالمال والجهد فـــي إنشاء عشرات المراكز الإسلامية في الولايات المتحدة ؟!!

* وهل من دلائل خطورتي على الإسلام أني أُقدم بيميني ما لايجوز أن تعلم به شمالي " مشروع خيري إسلامي " تتبنـــاة الرابطـــة الإســـلامية ، وكــل مشروع إسلامي آخر يعمر علي .

* وهل من الدلائل خطورتي على الإسلام أني ساهمت بجهــد كبيــر فـــي غنشاء مدرسة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في البحرين ؟

*وهل من الدلائل خطورتي على الإسلام أني ساهمت بجهد كبير في إنشاء بيت القران الكريم في البحرين – ويحتوي على مكتبة ومدرسة لتحفيظ القران ؟

* وهل من الدلائل خطورتي على الإسلام أني حرصت على أن يكون القران الكريم في متناول يد كل مريض عندما كنت وزير للصحة ؟

* وهل من الدلائل خطورتي على الإسلام أني وجهت بإنشاء مسجد في كل مستشفى عندما كنت وزير للصحة ؟

* وهل من الدلائل خطورتي على الإسلام أني أستغثت بمساحة الشيخ عبدا لعزيز بن باز لتزويد كل مريض بكتب من الأدعية الصالحة ؟

* وهل من الدلائل خطورتي على الإسلام أني أعمل الآن على أنشاء ملجأ لأيتام المجاهدين في افغنستان ؟

* وهل من الدلائل خطورتي على الإسلام أنني قمت خلال السنوات الأخيرة بإيصال ما لايقل عن مائتي ألف مسلم ؟

* وهل من الدلائل خطورتي على الإسلام كل ما قمت به لحماية صحة المسلمين عندما كنت وزير للصحة ؟

* وهل من الدلائل خطورتي على الإسلام أني ساهمت بجهدي كلة في أنشاء أول قلعة حديثة للصناعة في العلم الإسلامي كلة ، في مدينة الجبيل وينبع ؟ !!

* وهل من دلائل خطورتي على الاستلام أني كنت عضواً مؤسساً في مؤسسة الملك فيصل الخيرية ، وعضو نشطاً في كل نشاطاتها الإسلامية ؟!!

* وهل من دلائل خطورتي على الإسلام أني ذكرت كل مريض أن الشفاء من عند الله بالتوجيه بأن تكون الآية الكريمة (وإذَا مرضْتُ فهُو يشْفِين) على مرأى من كل مريض؟

* وهل من دلائل خطورتي على الإسلام أني كنت ، بدعم من سمو الأمير سلمان بن عبد العزيز ، أول من سعى لإنشاء مركز الكلى ؟!!

* وهل من دلائل خطورتي على الإسلام أني شكلت بالتفاهم مع سماحة الشيخ عبدا لعزيز بن باز ... ومع معالي الدكتور رضا عبيد يوم كان رئيساً للمركز الوطني للأبحاث ، مدينة الملك فهد العلمية الآن ، لجنة علمية لاستقصاء كل أدوية يوجد فيها الكحول واستبدالها بغيرها .. وقطعت اللجنة شوطاً بعيداً في ذلك ؟!!

* وهل من دلائل خطورتي على الإسلام كل ماقمت به من رحلات وجولات ومهمات في مشارق الأرض ومغاربها كجزء من عملي لدعم كل قضية إسلامية في كل مكان في العالم ؟!!

* أواه يا أخي عايض القرني !! ماذا فعلت بي وبنفسك حين ظلمتني واتهمتني بأنني خطر على الإسلام ؟! استرشدت بالكتاب الحكيم ... فأرشدني .

(أُذِنَ للّذيْنَ يُقاتِلونَ بأنهُم ظُلِموا ، وإنَّ الله علىَ نصرْهِم لَقَدير)

* ولاتخف يا أخي عايض القرني ، " فقتالي" لايعدو أن يكون احتكاماً إلى الرأي العام للمسلمين !!

* استحلفكم بالله أيها المسلمون : من الذي يشكل خطراً على الإسلام والمسلمين : الرجل الذي تمكن ، بعون الله ،من إيصال الكهرباء إلى كل بيت في كل قرية ، أم الرجل الذي لو كان له من الأمر شئ لما وصلت الكهرباء إلى بيت واحد في المملكة لانه ، كما قال لكم بنفسه ، أنه يرفض التغيرات النفسية والفكرية والاجتماعية ؟!!

* واستحلفكم بالله أيها المسلمون : من الذي يشكل خطراً على الإسلام والمسلمين : الرجل الذي أننفق ثلاثين سننة من عمره يجاهد ويكابد لكلي يحصل المسلمون على تقنية العصر ، التي تمكنهم من مواجهة أعداء الإسلام في الميدان لا إمام الميكرفونات ،أم الرجل الذي لايعرف عن التقنية سوى " الأشرطة " التي تحمل نداء بقطف رؤوس المسلمين ؟ !!

* واستحلفكم بالله أيها المسلمون : من الذي يشكل خطـراً علـى الإسـلام والمسلمين : الرجل الذي جاب المملكة ، هجرة هجـرة ، وقريـة قريـة ، ووادياً وادياً ، يفتح المصانع ، ويبني محطات الكهرباء ، ويقـيم المراكـز الصحية ، أم الذي يجوب المملكة الآن هجرة هجرة وقرية قريـة ، ووادياً وادياً ، يدعوا إلى صلب " العلمانيين" وشهر السيوف على المسلمين ؟

* واستحلفكم بالله أيها المسلمون : من الذي يشكل خطـراً علـى الإسـلام والمسلمين الرجل الذي دخل المستشفى خمس مرات بين الحيـاة والمـوت نتيجة الإرهاق وهو يخدم المسلمين .. أم الرجل الذي لم يرهقه الا صراخه في الميكروفونات مطالباً بذبح المسلمين ؟

* وأستحلفكم بالله أيها المسلمون : من الذي يشكل خطـراً علـى الإسـلام والمسلمين : الرجل الذي أمضى السنة بعد السنة ، بأوامر ولـي الأمـر ، يقارع الصهيونية لحصول جيشنا على الأسلحة المتطورة في عصر لاجهاد فيه إلا بأحدث الأسلحة المتطورة أم الرجل الذي تكفيه من الأسلحة السـيف وآلة الصلب ؟!!

* واستحلفكم بالله يا أيها المسلمون : من الذي يشكل خطراً علـى الإسـلام والمسلمين الرجل الذي ألف مجموعة من الكتب عن قضايا المسلمين الحيوية أم الرجل الذي لم نعرف له مؤلفاً واحداً ؟!

* واستحلفكم بالله أيها المسلمون : من الذي يشكل خطراً علـى الإسـلام والمسلمين : الرجل الذي تمكن ، بعون الله ، من إقامـة الفـي مصـنع أم الرجل الذي لايعنيه سوى مصـنع واحـد ينـتج سـيوفاً "تأخـذ" رؤوس المسلمين ؟!!

* وأستحلفكم بالله : من الذي خدم الإسلام والمسلمون أكثر الرجـل الـذي درس الآلاف من الطلبة أن حب الله يجب أن يقودهم إلى خدمـة الـوطن والمسلمين ، أم الرجل الذي يدرس الآلاف من الطلبـة ألان أن حـب الله يعني تمزيق الوطن وصلب المسلمين ؟!!

* وأستحلفكم بالله أيها المسلمون : من الذي يشكل خطراً على الإسلام أكثر : الرجل الذي ضحى بكل دقيقة من وقته في سبيل التنمية ، بناء المدارس والمستشفيات والمصانع والطرق ، أم الرجل الذي سمعتموه الآن يخبركم أنه يقضي وقته في جمع "القصاصات " و " الملفات " و " الوثائق " .. آملاً أن يتمكن عن طريقها من سفك دماء المسلمين ؟!!

* واستحلفكم بالله أيها المسلمون : من الذي يشكل خطراً على الإسلام : الرجل الذي حاضر مئات المرات ، ضد الصهيونية ، وضد الشيوعية ، أم الرجل الذي حاضر مئات المرات ، يبشر أن أخطر أعداء الإسلام هم من السعوديين .. وفي داخل المملكة نفسها ؟!

* وأستحلفكم بالله أيها المسلمون : من الذي يشكل خطراً على الإسلام والمسلمين : الرجل الذي ألف مجموعة من الدواوين تصور حال المسلم في يأسه ورجائه ،وغضبه ورضاه ، وحبه وإحباطه أم الرجل الذي لم نسمع له سوى شعر يتمثل به عن " جنود ابليس " وعن "الذئب" ... وعن " الظالمين الذين جاوزوا المدى ؟!! فحق نحرهم بالسيوف ؟!!

* وأستحلفكم بالله أيها المسلمون : من الذي يشكل خطراً على الإسلام والمسلمين : الرجل الذي طار قرابة مائة ألف ميل في مهمات حساسة دقيقة تستهدف كلها الدفاع عن حمى الوطن ومقدساته ... أم الرجل الذي أعلن في شريطه " الشجاع " " سهام في عين العاصفة " ، أن الجيوش الشقيقة والصديقة أقبلت " تريد " الأماكن المقدسة ؟!!

* أستحلفكم بالله أيها المسلمون : من الذي يشكل خطراً على الإسلام والمسلمين : الرجل الذي دعا إلى الله التمسك بالمجمع عليه ،والنقاش الهادئ حول المختلف عليه ، أم الرجل الذي يدعو إلى " صلب " كل مواطن ، لايوافق على آرائه ، والذي يسمى نفسه " عالم الإسلام " " ولي الله " عايض القرني ؟!!

* ووالله يا أخي الكريم أني لا أود أن القي الله بموازينك ــ وأفضل أن ألقاه بموازيني على مافيها من ذنوب ... وسيئات .
* ووالله يا أخي الكريم أن الدعوة إلى الإسلام لاتقف عند ارتقاء المنابر ، ولا يدخل فيها شتم المسلمين وتجريحهم وتكفيرهم .
* ووالله يا أخي الكريم إن كان من خطر يهدد الإسلام في بلادنا اليوم ، وليس هناك خطر بإذن الله ، فهو الغلاة الجدد ، ورثة الغلاة القدامي الذين يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية .
* ووالله يا أخي أن نكتب الإسلام في هذه الديار ولن نكتب إن شاء الله ، فلن ينكب "بعلمانية " أو " ملحدين " فلن يرضى طفل أو شيخ أو رجل أو إمراة بحكم " علماني" أو حكم " ملحد " ــ ولكنه سينكب بأولئك الذين حذرنا منهم صلى الله عليه وسلم ــ ونرجوا ألا تكون منهم ،حين قال :

" يأتي في آخر الزمان قوم ، حدثاء الأسنان ، سفها الأحلام ، يقولون من قول خير البرية ، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية ، لايجاوز إيمانهم حناجرهم ، فأينما لقيتموهم فأقتلوهم ، فإن قتلهم أجر لمن قتلهم يوم القيامة .

* حذرنا الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم من الغلاة فويلك أن كنت منهم !! ويلك ان كنت منهم !! ويلك إن كنت منهم !!!
* حسناً يا أخي الكريم ... ها أنذا .. أشهد الله وملائكته وخلقه ... أني أبحتك كل ماقلته عني ... وأدعوا الله إن كان ما قلته عني حق أن يمن علىّ بالتوبة النصوح ... وأدعوا الله إن لم يكن ماقلته عني حقاً ، أن يمن عليك بالهداية ... والرشاد .

ويا أخي :

(لَئنْ بَسَطتَ اليَّ يَدكَ لتقْتُلَني مَا أنَا بِباسِط يَدي أليْكَ لإقتُلَكَ إنِّي أخافُ الله ربَّ العالميْنَ)

* على أني يا أخي إذا كنت أجيز لك أن تقول عني ماشئت ــ وقد فعلت ــ فلا أجيز لك أن تقول ماقلته في آخر حديثك من كلام شنيع أخشى عليك ، والله أن يوردك مورد التهلكة

* قلت : غفر الله لك :

" كيف اذا أخذت رؤسهم بسيف ولي الامر الذي يحمي رسالة التوحيد فصلبهم بعد صلاة الجمعة و " قطف " رؤسهم ومن أعظم ماينتظرون سيف العدل المشهور الذي أخذ رؤوس قطاع الطرق والمدبرين للفتن والمروجين للجرائم وهم أهم من يروح الجرائم ، ويدبر الفتن ، فجدير بالسيف أن يأخذ رؤوسهم [كذا ... والله !!]

* من هم يا أخي هولاء ؟! ثلث الشعب السعودي ؟!! نصف الشعب السعودي ؟!! من هم هولاء الذين تريدان " تقطف" رؤوسهم ــ وهذا تعبير ماسمعناه الا منك منذ خطبة الحجاج في مسجد الكوفة ؟!

* روينا نحن العامة ، ممن لاندعي أننا من "علماء الاسلام " ولا من " أولياء الله " قوله صلى الله عليه وسلم من حديث عبد الله بن مسعود رضى الله عنه:

" لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث : الثيب الزاني ، والنفس بالنفس ، التارك لدينه ، المفارق للجماعة " (أخرجه الشيخان وأبو داود والترمذي والنسائي)

* فهلم شهودك !! وهلم بمن شئت من الشعب السعودي ، حتى لو أردت الشعب السعودي كله ــ إلى شرع الله ــ ليحكم بحل دم من يحل دمه ــ ... وإلا فأسكت عن المطالبة بسفك الدماء في هكذا يتحدث العلماء !!!

* ثم ختمت حديثك فطالبت المستمعين بتجريد سيوفهم وسفك دماء من سميتهم بالظالمين !

* فالله الله يا أخي في وحدة هذه الأمة !!

* والله الله يا أخي ــ في دماء المسلمين !!

* والله الله يا أخي ــ في حرمة المؤمنين !!
قال صلى الله عليه وسلم ، من حديث أبو هريرة رضى الله عنه :
" لا يشير أحدكم على أخيه بالسلاح ،فإنه لايدري ، لعل الشيطان ينزع في يده ، فيقع في حفرة من النار " (متفق عليه)
* اتق الله يا أخي عايض القرني ، فالرسول عليه الصلاة والسلام يمنع من " الإشارة " بالسلاح ــ وأنت تدعوا إلى " شهر السيوف " في المساجد !!
* قال صلى الله عليه وسلم عن حديث أبي بكر رضي الله عنه " إذا التقى المسلمان بسيفيهما ، فالقاتل والمقتول في النار (متفق عليه)
* أتق الله يا أخي عايض القرني ، فالرسول صلى الله عليه وسلم يخبرنا أن القاتل والمقتول من المسلمين في النار ... وأنت تطلب من الناس في المسجد تجريد سيوفهم من من أغمادهم وقتل بعضهم البعض ؟
* واتق الله يا أخي عايض القرني ، ولا يستخفنك الشيطان ..، والذين يوسوسون لك أنك ستكون " خميني المملكة القادم " وتعلن فيها " ولاية الفقيه"
* أتق الله يا أخي عايض القرني ، ولا تؤلب الرعية على راعيها والمؤمن على المؤمن ،.. فلن ينفعك يوم القيامة أن تقول كان " يحضر درسي عشرات آلا لاف "
* أتق الله يا أخي عايض القرني واذكر حديثه صلى الله عليه وسلم : قلت فهل بعد ذلك الخير من شر ؟ " قال نعم ، دعاة إلى أبواب جهنم ، من أجابهم اليها قذفوه فيها " قلت يا رسول الله صفهم لنا ، فقال " هم من جلدتنا ، ويتكلمون بألسنتنا " قلت : فما تأمرون ان أدركني ذلك ... قال " تلتزم جماعة المسلمين وإمامهم " (متفق عليه)
* الزم جماعة المسلمين يا أخي عايض القرني !!
* الزم إمام المسلمين يا أخي عايض القرني
* كف عن الدعوة إلى تجريد السيوف يا أخي عايض القرني !!

* احذر يا أخي عايض القرني أن تكون من مشعلي تلك المقتلة " العظيمـــة" التي حذرنا منها نبي الله صلى الله عليه وسلم حين قال : " لاتقوم الســـاعة حتى يقتتل فئتان ، فيكون بينهما مقتلة عظيمة ، دعواهما واحـــدة " متفـــق عليه)

* ولقد نصحت وحذرت وبلغت .

* اللهمم فأشهد ، اللهم فاشهد ! اللهم فأشهد .

والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه واله ومـــن أتبعه بإحسان إلى يوم الدين .

ملحق

رسالة من سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز

إلى

كاتب هذه السطور

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية الرقم : ١/٧/ب

دار البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد التاريخ : ١٤٠٣/١/٢١هـ

مكتب الرئيس المرفقات ....

برقية خطية

معالي وزير الصناعة والكهرباء ووزير الصحة بالنيابة الدكتور غازي بن عبد الرحمن القصيبي وفقه الله لكل خير آمين .

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ،،،

فقد سرني كثير كما سر غيري من المواطنين ماقام به معاليكم من نشاط اسلامي ومن جولات تفتيشية على بعض المستشفيات مما سيكن له إنشاء الله ابلغ الاثر في دفع المستشفيات بالمملكة العربية السعودية على القيام بأعمالها الإنسانية على خير وجه فأشكر معاليكم جزيل الشكر على جهودكم الطبية وأسأل الله لكم المزيد من التوفيق لكل مافيه رضاء وإصلاح أمر عباده وأوصيكم بمواصلة الجهود والاخلاص في ذلك وأبشروا بالأجر العظيم والثواب الجزيل مع الذكر الجميل والسمعة الطيبة انشاء الله. سدد الله خطاكم على طريق الخير والصلاح ووفقنا جمعياً لما يحبه ويرضاه ولي ذلك والقادر عليه ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الرئيس العام لإدارات البحوث والإفتاء والدعوة والإرشاد

عبدا لعزيز بن عبد الله بن باز

(٤) حتى لاتكون فتنة

غازي بن عبد الرحمن القصيبي

يا أخي سلمان العودة

اعذرنا

لا مكان لولاية الفقيه عندنا !!

(وأمرُهُم شورى بيْنهُم)

القرآن الكريم

من حديث عبادة بن الصامت ..

دعانا النبي صلى الله عليه وسلم فبايعناه فقال فيما أخذ علينا ، ان بايعنا على السمع والطاعة في منشطا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا ، وأثرة صـلينا ، وألا ننازع الأمر ألأهله إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم مـن الله فيـة برهـان . (متفق عليه)

* هذا هو جذر المسألة : بلاد السنة تؤمن بطاعة حكامها ، أما الشيعة فقـد كانوا دائما يومنوا بالثورة ـ الخميني ـ

* لحكام الحقيقيون هم الفقهاء أنفسهم والحكم يجب أن يكون رسمياً لهم .

ـ الخميني ـ (ولاية الفقيه)

* لا نريد لشبابنا أن يتصوروا علماءنا .. يدرسون مسائل الحيض والنفاس .. بدلا من التركيز على السياسة .

ـ الخميني ـ (ولاية الفقيه)

* وما هي قيمة العلم إذا لم يبين للناس قضاياهم السياسة التي هي من أهـم القضايا التي هي من أهم القضايا التي تتعلق بمصالح الأمة العامة ؟

* أتريد من العالم أن يبقى محصور فقط في أحكام الذبائح والصيد والنسـك والحيض والنفاس والوضوء والغسل والمسح على الخفين وأن يترك قضايا الأمة لغبرة ممن لم يتذوق طعم العلم الشرعي ...

لم يقل ذلك الخميني في إيران ... قاله في المملكة ، ـ سـلمان العودة!!

الوضع في المملكة : الإسلام هو الدين وهو الدولة

* هذه المملكة ، دون غيرها من بلاد المسلمين ، تجسيد لفكرة أن الإسـلام هو الدين والدولة : رئيس الدولة هو إمام المسلمين قبـل أن يكـون الملـك (ومن هذا المنطلق تخلى أمام المسلمين في المملكة عن اللقب المعتاد للملوك صاحب الجلالة وجعل لقبة خادم الحرمين الشريفين . فتأمل أبعاد القرار !)

* وهذة المملكة : دون غيرها من بلاد المسلمين ، تجسد حي للدور الرائـد المتميز للعلماء ، فقد ولدت الدولة نفسها ، بتوفيق من الله عز وجل ، علـى إثراء خلف الدعوة المبارك بين البطلين المسلمين المجاهدين ، الأمام محمـد بن سعود ، رحمة الله ، والشيخ محمد بن عبد الوهاب ، رحمه الله .

* وليس في المملكة علمانيون يطالبون بفل الدين عن الدولة : كل إنسان في المملكة يدرك هذه الدولة قامت على الدين ولم تبقى لحظة واحدة إذا فصلت عنه – وما دام لا يوجد علمانيون فلا يجب أن توجد في المملكة أصـوليون يحاربون حكومة علمانية بغيبة تطبيق الشريعة ، التي هي مطبقة بحمد الله .

مصطلح " الأصوليين " ومصطلح " العلمانيين جاء من خارج المملكة :

* مع الامتزاج بين مختلف الحركات السلامية ، ومع سهولة المواصـلات والاتصالات ، تسربت إلى داخل المملكة مصـطلحات " الأصـوليين " و " العلمانيين " وأخذت تستخدم بحسن نية ، أحياناً ، وبسوء نية أحياناً ، كمـا سنرى .

* والصراع بين الحركات الإسلامية ــ التـي تعـرف علـى تسـميتها " الأصولية" وبين الحكومات التي تطبق القوانين الوضعية والتي تعرف علـى تسميتها العلمانية ــ خراج المملكة هو بالفعل صراع بين" أصوليين " يطلبون الحكم من "العلمانيين" الذين يستبدون به

* ومع ذلك نقلت هذه الاصطلاحات واستخدمت داخل المملكة حيث لامجال لانطباقها مع ظهور طبقة جديدة في مجتمعنا هي طبقة " الفقهاء السياسيون " وهم يختلفون إختلافاً جذرياً عن العلماء الذين ألفهم مجتمعنا منذ نشـأته ، ويستخدمون أساليب غير أساليب هولاء العلماء ، ويسمعون في النهاية إلـى الاستئثار بالسلطة ، متأثرين بفكرة ولاية الفقيه.

ولاية الفقيه :

* ولاية الفقيه بدعة ابتكرها الخميني لوصوله ووصول رجال الدين إلى السلطة ، وهي بدعة استنكرها كثير من فقهاء الشيعة أنفسهم ، وموجزها أنه السلطة يجب أن تكون حكراً للفقهاء .

* ومع قيام " الثورة الإسلامية " في إيران ووصول " الخميني " إلى السلطة أقيمت أول حكومة " كهنوتية " في تاريخ الإسلام كله ليس منها إلا حكومة الكهنوت أيام البابوية.

* وليس من المسغرب أن تكون الأفكار البابوية هي التي كانت وراء فكرة طبقة كهونية في إيران ــ هذا على أي حال ماذهب اليه المفكر الإيراني المعروف الدكتور علي شريعتي :

يقول قساوة المسيحية أنهم يحملون قبساً من الروح أي الر وح القدس ومن هنا يأتي لقب "روحاني " وليس لهذا اللقب وجود في الإسلام لأنه لا وجود لهذه الطبقة .. وهو موجود فقط عند الشيعة الذين يستخدمون لقب روحاني " رجل الدين " وأظن أن ذلك كان على أيدي الصفوية الذين اقتبسوا كل الشعائر والعلامات المذهبية .. يحس الشيعي أنه صاحب دين مختلف ويحس السني أنه صاحب دين مختلف وإنهما نقيضان [١]

* على أيه حال ، ظهرت فكرة ولاية الفقيه ، وفي الوقت الذي نشط فيه الصراع على السلطة في العالم الإسلامي ، بين الحركات " الأصولية " والحكومات " العلمانية " ــ وكان نجاح ثورة الخميني برهاناً علمياً على أن بإمكان الفقهاء الوصول إلى السلطة والاستئثار بها .

* وحب السلطة ، ومن طبيعة البشر ، بعضهم يطلبها لذاتها ، وبعضها لتحقيق أهداف سامية ونبيلة ، ولهذا لم يكن من المستغرب أن يتأثر بها عدد من زعماء الحركات الأصولية في العالم الإسلامي من شيعة وسنة ، تأثراً

---

[1] علي شريعتي ، العودة إلى الذات ، ترجمة ابراهيم الدسوقي شتا (القاهرة : الزهراء للاعلام العربي ، الطبعة الاولى ١٤٠٦ ــ ١٩٨٦ م) ص ص ٣٥٨ ، ٣٥٩

واضحاً أو خفياً ـ من ذا الذي يكره الاستئثار بالسلطة ؟! وإن تتسلل إلى داخل المملكة كما تسلل مصطلح " العلمانية " ومصطلح " الأصوليين " ولتصبح ذات تأثير كبير على أفكار الطبقة الجديدة في المملكة " الفقهاء السياسيون "

العلماء والسياسية في المملكة :

* كل مايعرف تاريخ المملكة يدرك أن العلماء كانوا دائماً في موضع الصدارة من المجتمع ،كانوا رواد المسيرة ، وكانوا القريبين من نبض الجمهور ، المتلمسين لأحاسيسه ، القريبين من مشاكله .

* والدور" المتميز " للعالم في المملكة حقيقة يعرفها الصغير قبل الكبير ، وقد توارثها الشعب السعودي أباً عن جد ، ولا يوجد في المملكة ، من يحتاج إلى من يقنعه "بدور سياسي " للعالم !

* من أكبر مدينة في المملكة إلى اصغر هجرة ، الشيخ هو إمام المسجد ،وهو القاضي ، وهو المسئول عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وأهل القرية يسألونه في شئون الدين كما يسئلونه في شئون الدنيا ، يستفتونه في أحكام الطلاق ، ويطلبون رأيه في التطورات الدولية ، وهو جزء من الحياة اليومية لكل مواطن يعود المريض ، ويصلي على الميت ، ويعقد النكاح ، ويتصدر المجالس ، وينقل مطالب الناس .

* ودور العلماء السياسي في المملكة واضح وضوح الشمس ،بأي تعريف من تعريفات السياسة سواء كان واسعاً أو ضيقاً .

* بالإمكان النظر إلى السياسة بإعتبارها الشئؤون العامة للمجتمع : وتشمل السياسة بهذا المعنى الشامل ، كافة أوجه النشاط في المجتمع من زراعة ، وصناعة ، وتجارة ، وتعليم ، وهذا المجال مفتوح لكل مواطن ، وهو من باب أولى مفتوح للعلماء الذين لعبوا دور قيادياً في شئؤون المجتمع العامة منذ ولادة هذا المجتمع .

* وبالإمكان النظر إلى السياسة بمعني السلطة السياسية العليا وهي ، بطبيعة الحال ، محصورة في إمام المسلمين ، بموجب بيعة شرعية ، ويمارسها عن طريق أجهزة الدولة المختلفة ، وللعلماء هنا دور بارز متميز فهم في طليعة أهل الحل والعقد الذين تنعقد بهم البيعة ، وولي الأمر حريص على اللقاء الأسبوعي بهم وأخذ مشورتهم حتى في الأمور التي تجوز لولي الأمر ، بموجب البيعة ، أن يأمر وينهي فيها .

* والسياسة بمعنى السياسة الخارجية يضعها وينفذها في المملكة ، كما هو الشأن في كل دول العالم ، جهاز يقف رأس الدولة على هرمه ، يعينه مجلس الوزراء ، ووزير الخارجية بصفة خاصة ، وهنا أيضاً يلعب دور كبيراً ـ فولي الأمر حريص على استشارتهم في كل مايمس الدعوة الإسلامية ، والعلاقات مع العالم الإسلامي ، ولهم ، مجتمعين أو منفردين ، أن يبدوا لولي الأمر مايرونه في نطاق الشؤون الخارجية .

* ومن هنا يتبين أن الدور السياسي لعلماء المملكة ليس له مثيل في أي دولة أخرى ، وهم لم يطالبون بإعتبارهم " طبقة كهنوتية " متميزة عن غيرهم ، وإنما تولوه بصفة طبيعية وفطرية ، بإعتبارهم الأمناء على الشريعة ، الحريصين على نقاء العقيدة ، ولم يكن هذا الدور منحه من الدولة يمكن للدولة سحبه متى شاءت ، وإنما دور منبعه الاحترام العميق الذي يكنه كل فرد في الشعب السعودي لعلمائه ، وهو احترام إنشائي عن التزامه العميق بعقيدته .

* وبالإضافة إلى هذا الدور المتميز في كافة الشؤون السياسية ، فقد كانت للعلماء الكلمة الأولى والأخيرة في عدد من أهم قطاعات الدولة أئتمنوا عليها ، وهي القضاء ، والتعليم الديني ، وتعليم البنات ،والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والدعوة .

* ومع ذلك لم ينظر علماؤنا إلى أنفسهم على أنهم " ساسة " ولم يشعروا أنهم يمارسون " سلطة سياسية " يستزيدون منها وبعد عن الأضواء ...

ويكتفون بإسم " طالب علم " هذا الاصطلاح السعودي المتميز الذي يكشف من جهة بعد العلماء عن الكبر والغرور ، ويعكس من جهة أخرى ، عمق فهمهم : فهم يدركون أنه لاتوجد في الإسلام "طبقة علماء" ولا " طبقة رجال الدين " بل " يرد الله به خيراً يفقه في الدين " كما قال صلى الله عليه وسلم ــ ومن تفقه في الدين أصبح من طلبة العلم ... باب مفتوح للمجتمع إلى يوم القيامة .

* ليس عندنا " آيات الله " ولا " حجج الإسلام " ... ولا تنظيم هرمي .. وحتى تعبير "كبير العلماء " يقتصر استعماله على الآخرين ولم أسمع في حياتي كلها بشيخ جليل من مشايخنا اعتبر نفسه " عالماً " فضلاً على أن يعد نفسه من كبار العلماء .

* ولايوجد في علمائنا من يدعي أنه أعلم من غيره ، أو أفطن من غيره أو أفقه من غيره ، وبوسع الرجل العامي أن يستدرك على أكثرهم علماً ، إذا سها ، فيقبل استدراكه بسعة صدر .

* وقد كان علمائنا ومازالوا ــ يقومون بدور صمام الأمان بين مختلف شرائح المجتمع ففي مجتمعنا ــ شانه شأن كل مجتمع منذ أن وجد أول مجتمع على وجه الأرض ــ هناك من هو سريع الحركة ، وهناك من هو بطيئها ــ هناك المتعجل .. وهناك الصبور ، وهناك من يؤمن بالتغير السريع وهناك إلى مايتمناه المواطن من مطالب تتعلق بسكنه ومدرسته وحيه ومستشفاه .

* كان علماؤنا يضغنون على الكوابح إذ خشوا على المجتمع قائماً طيلة الوقت ، ولو لا هذا الحوار البناء لما تمكنت المملكة من أن تنفذ أكبر عملية تنموية في التاريخ دون أن تفقد شيئاً من قيمتها الدينية أو تقاليدها وتماسكها أو وحدتها .

* وكان علماؤنا ينهجون دائماً منهج الحكمة والموعظة الحسنة ، فلم نسمع من أحد منهم قط كلمة بذيئة ، ولا رأيناهم يغضبون إلا لمحارم الله عز

وجل ، لم يستخدموا أسلوب الاستفزاز ، ولم يؤلبوا الناس قط ولي أمرهم ، ولم يخطر ببالهم أنهم يمارسون سلطة سياسية فضلاً من الرغبة في الاستئثار بها !!

ظاهرة جديدة في مجتمعنا : الفقهاء السياسيون :

* وبخلاف علماؤنا الأفاضل الذين كانوا يعتبرون أنفسهم دائماً جزاً لايتجزأ من نظام الحكم ، وجزاً لايتجزأ من الكيان الأساسي للدولة ، ناشئة جديدة من الفقهاء السياسيين يعتبرون أنفسهم زعماء لمعارضة سياسية تنوي الإطاحة بنظام الحكم والحلول محله .

* في منطق المعارضة السياسية التي تستهدف إضعاف نظام الحكم لايتورع الفقهاء السياسيون الجدد عن شق إجماع الأمة في إحرج اللحظات التي مرت بها منذ ولادة الدولة يقف صدام حسين على بعد ساعات من الظهران ، ويومين من الرياض ، ويتخذ علماء المملكة أخطر قرار في تاريخ المملكة ، بإجازة الإجراءات التي اتخذها ولي الأمر للدفاع عن الكيان ، وفي هذه اللحظات العصبية يخرج الفقيه سفر الحوالي بشريط إسمه "فروا إلى الله " يشرح فيه أن القوات التي استعنا بها أخطر من العدوء الذي لم يفصل بينه وبين الظهران سوى ساعات . كان هذا الشريط باباً للفتنة أحدث بلبلة هائلة ، وكان شرخاً في قلب الإجماع . وما لبث أحدث الفقيه السياسي سلمان العودة أن خرج بشريط آخر أسماه " أسباب سقوط الدول " زعم فيه أن الاستعانة بغير المسلمين كانت من أهم أسباب سقوط الدول ــ ثم انفتح الباب ، وتوالت الأشرطة ، والخطب ، والمناشير على نحو لم نعهده من مجتمعنا من قبل لأننا لم نعهده طبقة الفقهاء السياسين من قبل (انظر الملحق)

* ومن منطلق المعارضة السياسية التي تستهدف إضعاف الحكم يلجأ الفقهاء السياسيون إلى تأليب الجماهير ضد نظام الحكم على شكل يدعو إلى العصيان المسلح : يقول أحدهم[١]
هناك أنظمة موجودة الآن تخالف شرع الله ...
وهناك بعض الأنظمة فيها خير ولكنهم حولها إلى حبر على ورق .. وقد جرى في بعض صفحتنا كفر صريح ... تعطيل تطبيق الشريعة في بعض الأماكن كالاقتصاد الإسلامي .. أن الكلام في الربا ممنوع .
* أليس معنى هذا كله أن النظام أصبح علمانياً لابد من الاطاحة به ؟ أليس هذا مايقوله هذا الفقيه السياسي نفسه في الشريط نفسه "مهمتنا نعمل على تغير الواقع " !!
* ومن منطلق التأليب على نظام الحكم ، يقول أحد الفقهاء السياسين مخاطباً ولاة الامر في المملكة :
سبحان الله ! هل تركتم المجال لأحد أن يتحدث ، لقد أمسكتكم بخناق الصحف ووسائل الإعلام ، فأصبحتم لاتأذنوا غالباً إلا بالمادة التي تخدمكم وتئدون وتحاربون كل صوت نزيه يخالف ما أنتم فيه !! [٢]
* ومن منطلق المعارضة السياسية التي تستهدف إضعاف نظام الحكم لايتورع الفقهاء السياسيون عن شق وحدة الأمة بكلام غير مسؤول خطير عن جزء كبير من شعب المملكة هم الشيعة ، فهذا فقيه سياسي يقول :
وأولئك قوم من الرافضة " الشيعة " أن لديهم علماء يتبعون وليس علماء بل علماء ضلال[٣]
وهذا فقيه سياسي يقول كلام أكثر خطورة :

---

[1] ناصر العمر (السكينة ... السكينة)
[2] سلمان العودة " الشريط الاسلامي : ماله وماعليه "
[3] سلمان العودة ، نفس الشريط . بإستثناء " ولاية الفقيه " بطبيعة الحال !!!

إننا في وضع حرج جداً : البعثيون اليهود ... الرافضة .. النصارى.. [١]

* ومن منطلق المعارضة السياسية التي تستهدف إضعاف نظام الحكم لايتورع الفقهاء السياسيون عن إعلان الحرب على " الأعداء ، العلمانيين ،.. بحرف أدق .. المنافقين بمصطلح شرعي [٢]

رغم أن هولاء " يعيشون بيننا ويلبسون ملابسنا ويأكلون معنا ويشربون بل أن بعضهم يصلي في مساجدنا " [٣]

وهذا أول مرة في تاريخ المملكة تتم فيها الدعوة إلى حرب اهلية ــ وبهذه الصورة العلنية الاستفزازية .

* والخلاف بين الفقهاء السياسيين على " مذبحة " العلمانيين هو خلاف على التوقيت فقط ، فمنهم من يرى شهر السيوف من أغمادها وقطف الرؤوس والصلب الآن[٤]

ومنهم من ينصح بالترتيب حتى لايموت السئ مع الطيب :

إذ اختل الأمن حدثت الفوضى ... وإذا حدثت الفوضى لاقدر الله فسوف تكون كارثة ... على الطيبين .... وعلى السيئين وكارثتها على الطيبين ، وعلى السيئين لايستحقون البقاء ولايستحقون العيش في هذه الحياة [٥]

* ترى متى يستكمل " الطيبون " استعدادهم حتى لايموت أحد سوى السيئين ؟!!

* ومن منطلق المعارضة السياسية التي تستهدف إضعاف الحكم فالفقهاء السياسيون لايتحدثون عن أنفسهم ، كما كان يفعل علماؤنا الأفاضل ، كمجرد

---

(1) ناصر العمر " السكينة ..... السكينة "

(2) ناصر العمر نفس الشريط

(3) ناصر العمر ، نفس الشريط

(4) راجع رسالتنا (حتى لاتكون فتنة " يا أخي عايض القرني ، واله الله في دماء المسلمين !! (البحرين ص . ب ١٠٨٥

(5) ناصر العمر ، نفس الشريط

" طلبة علم " بل كزعماء سياسيين فيهم كل الصفات المطلوبة للزعامة لا للعلم ..

هذا فقيه سياسي يصف نفسه :

أعني العلماء الصادقين ... العلماء المخلصين ... العلماء الواعين ...

العلماء الذين يجاهدون في الله حق جهاده [١]

* ترى من هم العلماء "الآخرون " ؟!

وهذا فقيه سياسي يقول عن نفسه وزملائه :

أخلص الناس : وأثبت الناس في المواقف والأزمات وأصدق الناس [٢]

* لابد أن الذي تابع ماذكرناه حتى الآن تبين بوضوح أننا بصدد حركة تستهدف الوصول إلى الحكم يقودها فقهاء /زعماء / ساسة وتبعون فيها كل أساليب المعارضة السياسية .. ويتخذون من الثورة الإسلامية في إيران النموذج .

* تأملوا وجوه الشبه المذهلة بين المعارضة السياسية في المملكة وبين حركة الخميني .

(١) في الحالتين ، كان الكاسيت أمضى أسلحة الثورة ! [٣]

(٢) في الحالتين ، كان الهدف إسقاط حكومة " علمانية " وإحلال حكومة إسلامية محلها .

(٣) في الحالتين ، كان تأليف الناس على نظام الحكم أمضى سلاح في يد الثورة .

---

[1] ناصر العمر ، نفس الشريط

[2] سلمان العودة " الشريط الاسلامي "

[3] وهذا يفسر دفاع سلمان المحموم عن الشريط (الكاسيت) حتى لا يتعرض لما يتعرض له الشريط في كل دولة من دول العالم من اتباع الاجراءات النظامية قبل بيعه وتداوله

(٤) في الحالتين ، كانت إثارة الناس على " الامبريالية " بأسماء مختلفة من أقوى الأساليب فعالية .

(٥) في الحالتين ، هناك " جهاد " يقوده " فقهاء زعماء "

(٦) في الحالتين ، بدأت الثورة والتحريض ، وتطورت إلى الاجتماعات الجماهيرية الحاشدة ثم تحولت إلى عصيان مفتوح .

(٧) في الحالتين ، النموذج النظري الذي حرك الحركتين هو نظرية ولاية الفقيه .

* وفي شريط لأخي الكريم سلمان العودة إسمه " الشريط الإسلامي ماله وما عليه " ظهرت ملامح نظرية ولاية الفقيه بشكل لايدع مجالاً لشك أو تأويل ، كما سنبين تفصيلاً .

في " ولاية الفقيه " المسائل السياسية أهم من " الوضوء " و " الحيض " و " النفاس "

* كان الخميني "سياسياً " متعطشاً إلى السلطة ، قبل أن يكون عالماً من علماء الشريعة ،ولهذا لم يكن يهمه من أمور الشريعة الا الجوانب التي توائم تطلعاته السياسية .

* إنظروا إلى هذا التعريف للاسلام الذي يقدمه الخميني " الإسلام هو دين المتشددين الذين يهتمون بالحقيقة والعدالة ، إنه دين الذين يرغبون في الحرية والاستقلال ، إنه مدرسة الذين يؤدون الكفاح ضد الامبريالية " [١]

* ترى ماذا يكون مصير الإسلام في دولة تتمتع بالحرية والاستقلال ولاتحتلها إمبريالية ولايوجد فيها متشددون ؟!!

* اذا اخذنا بتعريف الخميني للإسلام ــ لما أمكننا الا أن نقول أن الإسلام مرتبط بالتشدد وبالكفاح من أجل الحرية والاستقلال ، وبالذين يكافحون الامبريالية ؟ والله وحده يعلم مصيره في نظر الخميني ــ عندما تنتقي الحاجة إلى " التشدد " وإلى " الاستقلال" وإلى مكافحة " الامبريالية " ؟!

---

[1] الخميني ، الاسلام والثورة ،كتاب وتصريحات (لندن : ك ب أ ١٩٨٥ م باللغى الانجليزية ص ٢٨ .

* وإنطلاقاً من هذا " المفهوم السياسي " المكافح ـ المنادئ للامبريالية " ـ للإسلام ، فالخميني لايهتم كثيراَ بمسائل الفقه التي لايمكن إستقلالها سياسياً ـ " في الكفاح من أجل الحرية والاستقلال " ـ والكفاح ضد الامبريالية " .

* يقول الخميني إن " أعداء الإسلام " ركزوا على إهتمامه " بمسائل " الغسل " و "الحيض " و " النفاس" [١]

وعادة مرة أخرى إلى هذه المسائل " المسكنية " فننفي أن يكون الإسلام " أحكام " حيض " و " نفاس) [٢] وعادة مرة ثالثة إلى هذه المسائل فقال:

لا نريد لشبابنا أن يتصور علماؤنا في زاوية في النجف أو في قم يدرسون مسائل "الحيض " .. و" النفاس " .. بدلاً من التركيز على السياسة [٣]

* حسناً ! فهمنا إعتراض الخميني على هذه المسائل .. فهو يريد التركيز على الشؤون السياسية .

* ولكن العجيب أن يجئ الأخ الكريم سلمان العودة فيقول :

أتريد من العالم أن يبقي محصوراً فقط في أحكام الذبائح والصيد والنسك والحيض .. والنفاس ... والوضوء ... والغسل ... والمسح على الخفين[وهذه فأتت الخميني !؟!!]

* لا والله يا أخي سلمان العودة لا نريد من " العالم " أن يبقى " محصوراً " في هذه المسائل ، ولا نعرف أحداً في تاريخنا كله طالب العالم أن يبقى "محصوراً " في هذه المسائل ، ولا نعرف فقيهاً واحداً ولاكتاب فقه واحد بقي " محصوراً " في هذه المسائل !

---

(1) المرجع السابق ، نفس الصفحة

(2) النرجع السابق ، ص ٣٠

(3) المرجع السابق ، ص ٣٨

* ولكننا والله يا أخي سلمان العودة نطلب منك ، ألا تعتبر هـــذه المســـائل قليلة الأهمية بالنسبة لغيرها !

* إهتموا بمسائل السياسة ماشئتم ... ولكن تذكروا أنه بدون أحكام الوضوء لاتصح الصلاة ، وبدون صلاة يكفر المسلم ،سواء وصل الفقيه إلى السلطة أو لم يصل !!

* أحكام " الجهاد ضدد الامبريالية " على العين وعلى الـــرأس ... ولكـــن أحكام المسح على الخفين التي جاءت عن سيد الثقلين صلى الله عليه وســـلم لاتقل عنها أهمية ... فلا تستحفوا بها وتجعلوها مضرب الامثال !!

أخي سلمان العودة " يعلن" إيمانه " بولاية الفقيه "!!!

* يقول الخميني :

الحكام الحقيقيون هم من الفقهاء أنفسهم والحكـــم يجـــب أن يكـــون رسمياً لهم [١]

* أخي سلمان العودة بعد أن " استنكر " ترك العالم " محصوراً " في قضايا "الوضوء" و "الحيض" و " النفاس " استنكر أن :

يترك قضايا الأمة لغيره ممن تذوق طعم العلم الشرعي ولم يعرفوا بـــبلائهم وجهادهم في سبيل الله ولا شهدت لهم الأمة بالجهاد فـــي ميـــدان دعوتهـــا وعودتها إلى الطريق المستقيم .

* إن لم يخني فهم اللغة العربية ـــ فأخي سلمان العودة يقول :

* أولاً : لا يجب أن تترك " قضايا الأمة " لمن يتذوق طعم العلم الشـــرعي "أي قضايا الأمة للفقهاء فقط "

* ثانياً : ويجب أن يكون هولاء الفقهاء قد عرفوا ببلائهم وجهـــادهم (أي الإسلام مدرسة الذين يودون الكفاح ضد الامبريالية)

* ثالثاً : إن الأمة بحاجة إلى من يعيدها إلى الطريـــق المســـتقيم (الـــذي أخرجها من "العلمانيون " ـــ عن طريق الثورة الإسلامية)

---

[1] المرجع السابق ، ص ٦٠

* لا أدري عنكم أنتم ، معشر القراء الأعزاء ، أما عني فأقول لكم هـذه ـ والله ! ولاية الفقيه بعينها ، يبشر بها ، جهاراً نهاراً أخونا سليمان العودة .

* وأخي الكريم سلمان العودة ، إنطلاقاً من مبدأ " السكينة ، السكينة " الذي أشرنا إليه يراعي "الظروف " لذلك فهو لم يضرب أمثلة لأولئـك الـذين " تركت لهم " قضايا الأمة لم يتذوق طعم العلم الشرعي " .. أما الخميني الذي لم يعد بحاجة إلى مراعاة السكينة ... السكينة " فقال :

أين درس حاكم الحجاز (يقصد ملك المملكة العربية السـعودية) وما الذي درسه هارون الرشيد ؟! حسناً لا أظن ملـك المملكـة العربيـة السعودية تضيره المقارنة مع هارون الرشيد !!

في "ولاية الفقيه" "كل شي" في يد الفقهاء

* في "ولاية الفقيه" كل الأمور ـ الدينية والدنيوية ـ في يد الفقيه ولايجوز لغير الفقيه أن يتعرض لشئ يقول الخميني :

كل قضايا المسلمين موكولة إلى الفقهاء ...

* ومن هذا المنطلق عاب على أخي الكريم سلمان العودة " تعرضي" لشئون الصناعة والتنمية والصحة ، وأورد الوثائق ، وحشد المراجع ، ولم يشفع له أني ، وإن لم أن أكن فقيهاُ ، صدف أن توليت شؤون وزارة ذات صلة بهذه الأمور !

* ومن هذا المنطلق عاب على أخي الكريم سلمان العودة تعرضي للعلاقات الدولية وهو موضوع درسته سنتين في الجامعة ومارسته سنتين فتأمل !!

في " ولاية الفقيه " لايحق لغير الفقيه التعرض " للفقه "

* الذي عرفناه من مشايختنا أنه لا ما منا إلا من يؤخذ من كلامه ويتـرك ماعداه صاحب هذا القبر صلى الله عليه وسلم كما قال بحق الإمـام مالـك رضي الله عنه .

* وشيخ الإسلام ابن تيمية ، رحمه الله ،يجيز حتى " للعامي" أن يجتهد فـي حدود قدرته .

* أما في " ولاية الفقيه" فالفقه حكر على " الطبقة الكهنوتية " وحدها .
* من هذا المنطلق أنحي على أخي الكريم سلمان العودة باللائمة ــ وبما هو أشد من اللائمة ــ بالسخرية المريرة اللاذعة ..فقال عني هازئاً ــ سامحه الله " لتعرضي" إلى ماسماه " تخصصنا " ومرة أخرى تتحول إلى مفتي ... يفتي في الجليل والحقير ومرة أنت مفسر ومحدث .. أصلحك الله ! إذا وصلت الأمور إلى هذه القضية ... ماذا بقى لنا ؟ وهذا تدخل في أعمال القضايا أيضاً تجرأت أكثر ... وأكثر والآن جئت في تخصصنا .. هذا الفقيه المفتي .
* والله يا أخي سلمان العودة لايسرني أن أسوءك وأرجوا الا يسوؤك أني ساستمر حسب طاقتي المحدودة ، في بحث مايسهل الله لي بحثه في شئؤون الشريعة ــ دون أن أطلب ترخيصاً من أحد ! مادامت " ولاية الفقيه" لم تعد بعد !

في "ولاية الفقيه" يمنع الفقيه العلوم العصرية النافعة .

* يتحدث الخميني ، بإحتقار واضح ، عن الذين ذهبوا إلى الخارج " للمتعة " و "ربما درسوا " بعض الشئ ويقول عنهم بسخرية : فليذهبوا إلى القمر ! وليبدوا صناعة ذرية لن تقف في وجوههم .
* أيستغرب أحد الآن لماذ انتهت إيران إلى ما انتهت إليه ؟!
* وأخي الكريم سلمان العودة ، من المنطلق نفسه ، يتساءل لماذ لم تثر حميتي الدينية ضد الذي علمني الاقتصاد !!!
* والسبب أنه " في ولاية الفقيه " " معرفة الفقيه " تكفي لإدارة كل شئ كما ترون الآن بأنفسكم في إيران المزدهرة المنتعشة !!

في "ولاية الفقيه" يخشى الفقيه أن يفتتن الناس به !!

* يقول الخميني :

وسوف يظهر الله وسلطانه ضد كل من يعصي الفقهاء في أي شي له علاقة بالدولة وإدارة شئون المسلمين أو جمع الأموال العامة أو إنفاقها .

* مع هذه السلطة الهائلة في بلد يسوده الجهل ، لايستغرب أن يفتتن الجهلة بالفقيه ــ الأمر الذي اضطره إلى أن يؤكد : لاتتصوروا أن منزلــة الفقيــه مماثلة لمنزلة الأئمة والأنبياء !! [١]

* ويؤكد : الفقهاء لايتمتعون بمنزلة الأنبياء !! [٢]

* ولو أننا سمعنا صاحب ولاية الفقيه لاستغربنا أن ينفي أخي الكريم سلمان العودة عن نفسه تهمة لم يدعها لنفسها أحد من سلف أو خلف فيقول : لسنا من الحراس على باب الجنة !!

ويقول عن نفسه وزملائه ليسوا بالملائكة المعصومين !!

* لانرى ــ والله تفسيراً لتأكيد كهذه الا الخوف أن يفتتن الناس بــزعيمهم / الفقيه / المجاهد / المخلص / الثابت / الصادق / الخ ... كما وصف نفسه .

* وليت أخي الكريم سلمان العودة إذ نفى عن نفســه العصــمة والملائكــة وحراسة الجنة لم يعرض بنا وبأعمالنا ، لكن أعمالاً كثيرة تقدموا بهــا [!!] ليست ــ من الأعمال التي شرعها الله عز وجل للوصول إلى الجنة [!!]

* شغلت أخانا الكريم سلمان العودة مسائل سياسية واعادة الأمة إلى الطريق المستقيم فنسى الحديث الصحيح :

أن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار ، وإن الرجل ليعمل عمل أهل النار فيما يبدوا للناس ، وهو من أهــل الجنــة ــ متفق عليه ــ

* ختم الله لي ولأخي بخير !!

الكلمة الأخيرة : من هي الأمة التي تستحق ولاية الفقيه ؟!

* يقول الخميني :

لا يوجد أي فارق بين الولي على الآمة والولي على طفل قاصر [٣]

---

(1) الخميني المرجع السابق ، ص ٨٧

(2) الخميني المرجع السابق ، ص ٨٢

(3) نفس المرجع ، ص ٨٣

* في هذه النقطة ، بالذات ، صدق الخميني ــ فالأمة القاصرة هي وحـــدها التي تحتاج إلى ولاية فقيه .

* أما الأمة الناضجة فيكفيها الدستور الإلهي : " وأمرهم شورى بينهم "

* فتأمل ذلك .... وأمعن فيه يا أخي سلمان العودة !!

* وتأمل ذلك ... وأمعنوا فيه ... يا أخواني من أبناء الشعب السعودي !!

والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

ملحق

نموذج للمنشورات السياسية البذيئة التي لم تعرفها المملكة قبل ظهور طبقة الفقهاء السياسيين والتي رفض سلمان العودة إدانتها .

وصل الوجود الأمريكي على أرضنا الطاهرة إلى (٤٥٠) ألف منهم (٣٥٠) ألف جندي و(١٠٠) الف مدني موزعين بين أرامكوا وشركات أخرى منها ماهو وهمي لا وجود له الا على الورق وتصل نسبة عملاء المخابرات الأمريكية والعناصر الخاصة المدربة على الاقتحام والاغتيالات إلى أكثر من (١٠%) منهم .... نتائج .

نحجت أمريكا في تكوين جهاز متكامل من العلمانيين الذين يدينون بالولاء لها من الأشخاص الذين درسوا في أمريكا وفرستهم في جميع قطاعات الدولة ، فمنهم الوزراء ووكلاء الوزراء ومدراء الادارات ،وقد يتخذ من اسلوباً ماكراً في تحقيق ذلك ، فقد كانت تطلب من العناصر التي يتم تجنيدها اختيار موقع معارضة للحكومة بتبني أطروحات قومية وماركسية ثم تتطلب من الحكومة بعد تخرج هولاء تقريبهم لكسب ولاءهم جراء ضمائرهم ومن ثم استخدامهم في محاربة العلماء والإسلاميين وعلمة البلاد والأمثلة على ذلك كثيرة منها د. ابراهيم العواجي ، د. سليمان السليم ، هشام ناظر ، د. حمد المرزوقي ، احمد زكي يماني ، وغيرهم كثير من ستخرج أسماءهم مع معلومات مفصله عنهم في وقت لاحق بل أن هناك أشخاص في الجهاز الحكومي ممن تعتبرهم الحكومة الاميركية جزءاً لايتجزء من سياساتها ولاتقبل المساومة عليهم والتعرض لهم مثل (محمد أبا الخيل وزير المعالية) الذي جندته الحكومة الأمريكية لحسابها منذ ان كان طالباً بجامعة بغداد والدكتور (محمد الطويل مدير معهد الإدارة) الذي احتضنته عندما كان رئيس الادارة العامة بجامعة بنسبرج ، ومحمد الطويل يولونه رعاية خاصة ، حيث اختاره قبل مدة رئيساً .

أسماء الساقطات والداعيات إلى الرذيلة والفساد في الأرض

الرقم	الاسم	السن	الرقم	الاسم	السن

هذه أسماء الساقطات وبعض من يقف ورائهن من الشيوعيين والعلمانيين اعمل ما تراه مناسباً ؟؟؟

رأي العالم في هذه المنشورات :

أما النشرات فلا شك أن فيها شراً عظيماً الا ما وقى الله وسلم الواجب على الانسان ن ينشر الحق والخير ويترك إتباع الشر وإتباع الشر سب فلان وفلانة فلعله لايدري عن الحقيقة ... أما نشر الخير نشر الدعوة إلى الله ، ونشر التحذير من الحرام والمنكر فهو لايضر المؤمن لكن يضره نشر الباطل وجرح أعراض المسلمين على غير بصيرة ، فلان كفراً علماني ، وفلان شيوعي ، يقول هذا وهو لايدري وما عنده خبر وهذا خطأ عظيم والواجب التثبيت " ـ سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز ـ

رأي " ولاية الفقيه " في هذه المنشورات

والذين يحاربون الآن قضية الاوراق المتداولة ما أتو الا بقضية واحدة أو نقطة واحدة او معلومة واحدة تقريباً ـ هي التي قالوا أنها امراة نسبت إلى غير زوجها ـ معنى ذلك أنه اذا كان في الاوراق المتداولة ـ مثلاً ـ أربعمائة أو خمسمائة معلومة لايضر إن وجد فيها معلومة واحدة غير صحيحة ... وإذا أردنا أن نتكلم عن قضية الاوراق المتداولة يجب أن نكون واقعيين ما نحارب قضية الاسماء ـ مثلاً ـ أو قضية التسمية لا ما نحاربها [!!!]

ـ سلمان العودة ـ [١]

---

[1] راجع المسلمون العدد ٣٠٩ ـ ١٨ جمادي الثانية سنة ١٤١١ هـ ص ١٠

(٥) حتى لاتكون فتنة

غازي بن عبد الرحمن القصيبي

ياعلماء المسلمين !!

بينوا ما يجوز فيه الخلاف بين المسلمين!!

مثل هذه المسائل الاجتهادية لا تنكر باليد وليس لأحد أن يلزم الناس بإتباعه فيها.

ـــ شيخ الإسلام ابن تيمية

* معظم العامة ، وعدد من غير العامة ، يتصورون أن الحكم الوحيد في المسألة الاجتهادية هو الحكم الذي يأخذونه عمن يقلدونه ، سواء كان حياً أو ميتاً ، فقيهاً عظيماً ، أو واعظاً شبه أمي ، ومن هذا التصور ينشأ باب من أبواب الفتنة إذا اعتقد المسلم وحده على الحق في المسألة وأن يخالفه قد خرج عن حكم الإسلام .

* إذا قال لي إمام المسجد أن الصلاة لاتجوز إلا مع الجماعة ، فمن يلومني إذا اعتبرت من يصلي في منزله خارجاً عن تعاليم الإسلام في هذه المسألة ؟ (١)

* وإذا أفتاني خطيب أثق فيه أن مجرد كشف المرأة لوجهها ويديها من باب "السفور" المحظور "والتبرج" المنهي عنه ، فمن يلومني إذا اعتبرت امرأة كهذه .. "فاسقة" أو "فاجرة " ؟!

* وإذا قيل لي أن التلفزيون حرام على إطلاقه والصور حرام على إطلاقها ، والموسيقى حرام على إطلاقها ، فكيف ستكون نظرتي على الدولة " الإسلامية" التي تبيح كل هذه المحرمات ؟!

* إن العلماء الذين لايفتون سوى بقول واحد في المسائل الاجتهادية إنما يقومون بذلك مدفوعين بحسن النية ، وهم على فئتين :

* الأولى : فئة لاتعرف سوى القول الراجح في المذهب الذي تتبعه وبالتالي لاتفتي إلا به * والثانية : فئة تعرف الأقوال المختلفة في مذهبها وخارجه ، وتنظر في الأدلة ، فترجح أحد الأقوال ، وتعتبره أصحها ، فتفتي به دون غيره .

---

(1) في حكم صلاة الفرد خلاف شهير ، انظر على سبيل المثال ، احمد محمد عساف الاحكام الفقهية في المذاهب الاسلامية الاربعة (بيروت احياء العلوم ، الطبعة السادسة ١٤٠٩ هـ ــ ١٩٨٨ م) ص ص ٢٠٧ ــ ٢١١

* وكل عالم يفتي بما يصح عنده مشكور مأجور ، إمـــا أجــرين أو أجــراً واحداً كما أخبرنا الرسول صلى الله عليه وسلم .

* والمشكلة تبدأ عندما يعتبر العامي القول الذي سمعه هو وحده حكـــم الله عز وجل وحكم رسوله صلى الله عليه وسلم ، دون أن يعرف أنه اجتهاد عن أمر الله عز وجل وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم .

* وتتطور المشكلة عندما تتلقف الفتوى تيارات سياسية تســتغلها لأهــداف ومآرب سياسية لم تكن في بال المفتي عندما أصدر فتواه ،ولو كانت لأشار إلى القول الآخر .

* كثر من المفتين الذين يرجحون أمر يتحمل الإباحة لايخطر بذهنهم أن هذه الفتوى قد تخرج عن نطاقها الفقهي لتصبح أداة لتأليب الناس على حكومتهم الشرعية بقصد إضعافها وإسقاطها .

* وقد وصلنا في العالم الإسلامي عامة ، وفي المملكة خاصة ، إلى مرحلة كثير من الفقهاء السياسيون المتطلعون إلى الاستئثار بالحكم ، وبعض هولاء للوصول إلى ما يبتغون ، يميلون إلى التشديد في المسائل الخلافية لإظهار الحكومة التي يعارضونها بمظهر الخارجة عن أحكام الإسلام .

* لقد أصبح الموقف من الحرج بحيث أن الأمانة أصبحت تتطلب من علماء الإسلام والإعلام ألا يكتموا ما علموه من الخلاف المشروع فـــي المســـائل الاجتهادية حتى يقطعوا الطريق أمام فتن تود تمزيق المسلمين ،وسفك دماء المؤمنين في حروب أهلية تمهد للصعود إلى الحكم .

أقوال نفسية لشيخ الإسلام في المسألة (١)

* يقول شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله : " قال العلماء المصنفون بـــالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أصحاب الشافعي وغيره أن مثل المسائل

---

(1) كل الاشارات من مجموع فتاوي شيخ الاسلام احمد بن تيمية ، جمع وترتيب عبـــد الرحمن بن محمد بن قاسم بمساعدة ابنه محمد ، طبعة الملك خالد بن عبـــد العزيـــز ، رحمه الله .

الاجتهادية لاتنكر باليد ، وليس لأحد أن يلزم الناس بإتباعه فيهـا ، ولكـن يتكلم فيها بالحجج العلمية فمن تبين له صحة أحد القولين تبعه ومن قلد أهل القول فلا إنكار عليه " (مجلد ٣٠ــ ص ٨٠)

* ويقول شيخ الإسلام ، رحمه الله ، عن هذه المسائل أنها " كثيرة " ويـدلل على بعضها "استعمال الماء الكثير بعد وقوع النجاسة فيه اذا لـم تغيـره ، والوضوء من مس الذكر ،والنساء ، وخروج النجاسات من غير المسلمين ، والقهقهة وترك الوضوء من ذلك ، والقراءة بالبسملة سراً وجهراً ، وتـرك ذلك ، وتنجس بول مايؤكل لحمه وروثه ، أو القول بطهارة ذلـك ، وبيـع الأعيان الغائبة بالصفة ، وترك ذلك ، والتيمم بضـربة أو ضـربتين إلـى الكوعين ، أو المرفقين ، والتيمم لكل صلاة ، أو لوقت صلاة ، أو الاكتفـاء بتيمم واحد ، وقبول شهادة أهل الذمة بعضهم على بعض أو المنع من قبول شهادتهم ، ومن هذا الباب الشركة بالعروض وشركة الوجـوه ، والمسـاكاة على جنس أنواع الشجر ، والمزارعة على الأرض البيضاء (المجلد ٣٠ ــ ص ص ٨١ ــ ٨٢)

* ويبين شيخ الإسلام الموقف بالنسبة للاجتهاد " والذي عليه جماهير الأمـة أن الاجتهاد جائز بالجملة ، والتقليد جائز في الجملة لايوجبـون الاجتهـاد على كل أحد ويحرمون التقليد ، ولايوجبون التقليد على كل أحد ويحرمون الاجتهاد ، وأن الاجتهاد جائز للقادر على الاجتهاد ، والتقليد جائز للعـاجز عن الاجتهاد (المجلد ٢٠ ص ص٢٠٣ ــ ٢٠٤)

* بل إن شيخ الإسلام يجيز الاجتهاد حتى للعامي : " وكـذلك العـامي اذا أمكنه الاجتهاد في بعض المسائل جاز له الاجتهاد ، فإن الاجتهـاد منصـب يقبل التجزي والانقسام ، فالعبرة بالقدرة والعجزة ، قد يكون الرجل قادراً في بعض عاجزاً في بعض " (المجلد ٢٠ ــ ص ٢٠٤) .

* والقاعدة العامة أن الأساس الإباحة . يقول شيخ الإسـلام ، رحمـه الله : (فالأصل عدم التحريم سواء في ذلك الأعيان والأفعـال ، ولـيس لـه أن

يشرع ديناً واجباً او مستحباً ما لم يقم دليل شرعي على وجوبه واستحبابه " (المجلد ٢٠ ــ ص ٣٥٨)

الغلو في إتباع قول واحد ... وآثاره الخطيرة :

* في عصر إزدهار الحضارة الإسلامية لم يكن الاختلاف في الاجتهاد مبعثاً للفرقة ، فقد إجتهد الصحابة ، عليهم رضوان الله ، في سهم المؤلفة قلوبهم ، وفي تقسيم الغنائم ، وفي عدم إقامة الحد على السارق في المجاعة والغزو وفي قتل الجماعة بالواحد ،وفي تضمين الصناع والإجراء ، كما أجتهد التابعون ، رحمهم الله ، وفي موضوع التسعير وفي توبة المحارب لله ورسوله قبل القدرة عليه وفي إعطاء بني هاشم من الزكاة ، ولم ينكر أحد منهم على من خالف رأيه [١]

* ولم يجبر أحد من الأئمة الأربعة ، رضوان الله عليهم ، أحد أن يأخذ برأيه دون رأي بقية الأئمة ، ولم يقل أن الصلاة أحد تبطل إذا أخذ المسلم في جزئية منها بما قاله زميله (كالبسملة مثلاً) لا بما قاله هو ــ وكان الواحد منهم يصلي وراء الآخر .

* ثم جاءت عصور وصل فيها التعصب للمذهب مرحلة قال فيها فقيه معروف هو الكوخي أن كل مايخالف مذهبه من كتاب وسنة يحمل على النسخ أو الترجيح أو التأويل[٢] !! أي أن الآية قد انعكست : بدلاً من أن تعرض أقوال الفقهاء على الكتاب والسنة يرى هذا الفقيه عرض الكتاب والسنة على " قول أصحابنا " !!!

---

(1) للمزيد من التفاصيل انظر عبد المنعم النمر ، الاجتهاد (٠ القاهرة ، دار الشرق ، الطبعة الاولى ١٤٠٦ هــ ــ ١٩٨٦ م) ص ص ٩٢ ــ ١٠٥

(2) انظر فتاوي محمد رشيد رضاء (بيروت : دار الكتاب العربي ، الطبعة الاولى ١٩٧١ م) المجلد الاول ، ص ٣٧٥

* وقد وصل التعصب للمذهب مرحلة مضحكة / مبكية حين أفتى بعض الحنفية " أن الحنفي لايجوز له أن يتزوج الشافعية !! لان أيمانها مشكوك فيه !! وبعضهم أجاز على أنها كتابية !! أو قياساً عليها !!"

* وسئل الشافعي عن طعام وقعت عليه قطرة من نبيذ قال "يرمى لكلب أو حنفي " !!

ورأي حنفي مصلياً يحرك إصبعه في التشهد ... فلواها حتى كسرها !!

* وآخر من الأحناف سمع مأموماً يقرأ الفاتحة في الصلاة فضربه بيده فأوقعه على ظهره

* وكانت المعارك ،ولاتزال ، تقوم في بعض المساجد لان الامام لم يجهر بالبسملة ، أو جهر بها !!

* وكانت النتيجة المنطقية ــ والمرعبة ! ــ لهذا الغلو في المذهب أن أقيمت أربعة محاريب في المسجد الحرام لصلاة الجماعة للشافعي ، والحنفي ،والمالكي ، الحنبلي ، ليصلي أتباع كل مذهب خلف إمام منهم !!! [١]

السياسة تستغل "فتاوى التحريم" في المسائل الاجتهادية ... لمآربها

* قلت أن العلماء الإجلاء الذين يفتون بقول واحد دون غيره ، إنما يقومون بذلك بحسن نية ، آخذاً بالراجح في مذهبهم ، أو بما يرجحون أدلته من أقوال ، ولاضير ... في ذلك ولا ملام ولا خطورة .

* ويأخذ المستفتي قول من أفتاه فيعمل به ، ولا يعلمه غيره ... ولا ضير في ذلك ... ولا ملام ... ولا خطورة .

* ولكن الخطورة تبدأ حين تدخل الأهواء السياسية في الصورة فتجعل كل من لا يأخذ بقول معين في المسألة الاجتهادية خارجاً على الإسلام .

* والأهواء السياسية لا تفعل ذلك غيره على الدين ، والدين يحتمل السعة في المسائل الاجتهادية ، بل مدفوعة باعتبارات سياسية محض هي تصوير

---

[1] انظر عبد المنعم النمر ، المرجع السابق ، ص ص ٢٢٤ ــ ٢٢٥

الحكومة القائمة على أساس أنها حكومة غير إسلامية وذلك لتأليب الجماهير عليها .

* إذا تمكنت الحركة السياسية من إقناع جماهير المسلمين أن الحكومة ترتكب المحرمات سهل إقناعهم بأنها حكومة غير إسلامية " علمانية " كما يقول الفقهاء السياسيون الجدد في المملكة أو " جاهلية " كما كان التعبير المتبع ذات يوم . أو "كافرة" كما تقول جماعات التكفير والهجرة) ـ وانه من الضروري إسقاطها لاقامة الحكومة الإسلامية الحقيقية .

* إذا عرفت الجماهير أن موضوع الغناء والموسيقي في إجتهادات وتفريعات ، فكيف يمكن إستثثارها ضد الحكومة التي تذيع محرماً هو التأمين ؟!

* وإذا عرفت الجماهير أن فقيهاً واحداً معاصراً معروفاً لم يقل بحرمة التلفزيون ، فكيف يمكن تعبئة المشاعر ضد الحكومة التي تجيز التلفزيون ؟!

* وإذا عرفت الجماهير أن كشف المرأة لوجهها ليس من شروط الحجاب عند معظم الفقهاء الإعلام ، فكيف يمكن إيعاز الصدور ضد " السافرات" و " المتبرجات" والحكومة التي تشجع السفور و " التبرج" ؟

* وهكذا نجد أن الموضوع يخرج عن إطاره الفقهي وتتحوا فتوى التحريم في المسائل الاجتهادية إلى أداة سياسية في يد جماعة سياسية تستهدف الإطاعة بالحكومة القائمة ، والحلول محلها ، وسبيلها إثارة الجماهير على هذه الحكومة باعتبارها ترتكب المحرمات .

* لو لا هذه الاعتبارات السياسية ، من ذا الذي كان يصدق أنه سيجئ يوم يقف فيه فقهاء سياسيون في المملكة أمام الجماهير ويعلنون أن العلمانيين يسيطرون على الدولة ، ويصدون أنظمة تخالف الشريعة الإسلامية ،

ويجمدون بعض الأنظمة التي فيها خير ، ويمنعون حتى مجرد الكـــلام فـــي الربا ؟!! (١)

* هناك الآن ، عبر العالم الإسلامي ، أناس " يريـــدون أن يحرمـــوا علـــى الناس على كل شئ فاقرب شئ إلى السنتهم وأقلامهم إطلاق كلمة حرام دون مراعاة لخطورة الكلمة ، ودون تقديم الأدلة الشافية من نصـــوص الشـــرع وقواعد سنداً للتحريم ، فعمل المرأة حرام ، والغناء حرام ، والموسيقى حرام ، والتصوير كله حرام ، والشركات المساهمة حرام ، والجمعيات التعاونية حرام ، والحياة كلها اليوم حرام !! " (٢)

* وهولاء أحرار وما يعتقدون حرمته إذا رأوا من الأدلة ما أقنعهم بحرمـــة هذه الأشياء أو إذا رأوا الأخذ بالا حوط ، أو إذا تنطعوا وتشـــددوا ، فـــلا يوجد في أي مجتمع ، إسلامي كان أو غير إسلامي ما يجبر أحداً منهم على المشاركة في عمل يعتبره حراماً !

* ولكن المشكلة تبدأ عندما يأخذ الاعتقاد طابعاً سياسياً يطالب بتحـــريم مـــا يحرمونه على أنفسه على المجتمع كله وينادون بإسقاط الحكومـــة التـــي لا تتجاوب معهم .

* وارحمتاه للشباب الذين يقال لهم الآن أن كل من يخالف " ماهم عليه" في صغيرة أو كبيرة هو " فاسق " أو " منافق " أو " كافر " أو " علمـــاني " ـــــ فيصدقون دون أن يدركوا أنهم أوات بريئة في يد تخطيط سياســـي مـــاكر يستغلهم للوصول إلى الحكم ، وعندما يصل إلى الحكم قد تجد له اجتهـــادات أخرى .

---

[1] راجع في ذلك رسالتنا الموجه إلى سلمان العودة عن ولاية الفقيه (البحـــرين ص ب ١٠٨٥)

[2] يوسف االقرضاوي ، الفتوى بين الانضباط والتسـيب (القـــاهرة : دار الصـــحوة للنشر والتوزيع ، ١٤٠٨هـــ ـــ ١٩٨٨م) ص ١٨٠

* النموذج الصارخ لفقيه سياسي أصبح زعيماً سياسياً هو الخميني قائد الثورة الإسلامية في إيران ــ وإذا أردنا كيف تتغير اجتهادات الفقيه عندما يصل إلى السلطة فما علينا إلا أن نستعرض كيف تغيرت بعض آراء " المرجع الديني " عندما لم يعد " مرجعاً دينياً" فحسب ــ بل السلطة السياسية العليا في الدولة !

* عندما كان الخميني في المعارضة كان يندد باحتفال الشاه بالسنة الفارسية " النيزور" ويعتبره عيداً مجوسياً يتعارض مع الإسلام ، فماذا حدث عند وصوا الخميني إلى السلطة؟ لا يزال الإيرانيون في كل مكان في العالم ، ينتظرون " لحظة " إعلان هذا " العيد " غير الإسلامي ــ من محطة طهران (ويرى الزعيم السياسي ما لا يرى الفقيه !!)

* وعندما كان الخميني في المعارضة أفتى في كتابه تحرير الوسيلة ، وهو بمثابة دليل مختصر لترجيحاته ليسهل على مقلديه إتباعها ، أفتى بشأن التلفزيون والراديو " لا أجيز بيعها الا ممن يطمئن بعدم إستعمالها في المحلل ويجتنب عن محرماتها ولا يجعلها في اختيار من يستعملها في المحرمات ، ولا شراءها إلا لمن لم يستعملها إلا في المحلل ، ويمنع غيره عن استعمالها في غير المشروع "(١)

فهل سمعتم أن الخميني بعد وصوله إلى السلطة وبعد أن أصبح التلفزيون تلفزيونه والإذاعة إذاعته قال بهذا الرأي ؟! (ألم نقل لكم يرى الزعيم السياسي ما لا يرى الفقيه ؟!)

* وقال الخميني في الكتاب نفسه في مجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر " لو كان في سكوت علماء الدين ورؤساء المذاهب أعلى الله كلمتهم

---

(1) روح الله الموسوي الخميني ، تحرير الوسيلة (بيروت : دار الصراط المستقيم ، ١٤٠٣ هـ ــ ١٩٨٢ م) المجلد الثاني ، ص ٦٢٩

تقويم للظالم وتأييد له ، والعياذ بالله ، يحرم عليهم السكوت ، ويجب عليهم الإظهار ، ولو لم يكن مؤثراً في رفع الظلم [١]

فلما وصل إلى السلطة وتساءل رئيس الجمهورية ذات يوم عن حدود سلطة الحكومة الخميني قائلاً أن الحكومة الإسلامية لا حدود لسلطتها وإنما مفوضة باتخاذ ماتراه ضرورياً من إجراءات بما في ذلك " تعطيل الشعائر " مؤقتاً !! (الم نقل لكم يرى الزعيم السياسي ما لا يرى الفقيه ؟ !)

* حسناً هناك مفاجأة غير سارة تنظر العديد من الشباب الذين يقول لهم الفقهاء السياسيون اليوم أن الصور حرام ، والتلفزيون حرام ، والأغاني حرام ، إذا وصل هولاء الفقهاء السياسيون إلى السلطة فسيرى الشباب أن التغير الوحيد هو في الأسماء : أسماء أصحاب الصور المعلقة في الدوائر ، وأسماء الشخصيات التي يذيع التلفزيون أخبارها ، وأسماء القادة الذين تمجدهم الأغاني !! كما فوجئ الشباب الإيراني أن الخميني رأي بعد الوصول إلى السلطة أن " الموسيقى العسكرية " حلال باعتبارها ضرورية لشن الحروب ضد الامبريالية !!!

المسائل التي أنكرها "جهيمان" والتي أدت إلى فتنة الحرم (٢)

* المنشورات التي وزعها جماعة " جيهان " تبين بوضوح " المسائل " التي استغلها لجمع الأتباع والأنصار في الفتنة التي انتهت نهاية دامية في بيت الله الحرام بوفاة مئات من المسلمين الأبرياء

* يقول جيهان عن الموضوع في كلية الشريعة :

هل المدرسون مستمسكون بهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ الحق يقال أن أكثرهم فسقة مابين مدخن وتارك صلاة [في كلية الشريعة ؟!!]

---

[1] الخميني ، نفس المرجع السابق ، المجلد الاول ، ص ٤٧٣

[2] المتقطفات من منشورات بعنوان مجموعة رسائل الامارة والتوحيد ودعوة الاخوان والميزان لحياة الانسان ـ المنشور رقم ٣ ـ كتبه جهيمان بن محمد بن سيف العتيبي .

وحليق ومسبل إزاره معجب بنفسه وصاحب عقيدة فاسدة ... أما المجاهرون الذين قد انسلخوا من فطرة الإسلام فيقولون بجواز حلق اللحية وإسبال الثياب ، فإسبال الثياب حرام سواء قصد به الشخص الكبر أو لم يقصد .

* ثم يقول عن موضوع الصور :

لايمكن أن يلتحق طالباً بأي مدرسة أو جامعة وكـذلك لايمكـن أن يتعـين مدرساً الا بعد أن يرتكب المحرم ... وهي الصـورة ... وأمـتلات الـدنيا بالصور حتى أوراق العملة تحمل الصور .

* ولايرى جهيمان أن أي ضرورة للصور :

هل الفائدة معرفة أن هذا الطالب فلان بالنسبة الفلانية ... وهذا موظف ... وهذا مصري ، وهذا سعودي ؟!

* ثم يتحدث عن الإذاعة والتلفزيون : مامعني وجود هيئة الأمر بالمعروف والإفتاء والدعوة والإرشاد والشريعة وأصول الدين والدعوة ... ومـامعنى وجود الإذاعة والتلفزيون والسينما ودور اللهو [كـذا] ورعايـة الشـباب وإدارة الفنون وغيرها ومامعنى الإنفاق على هذه وتلك ــ أليس هذا مهزولة وإرضاء لأصحاب الشهوات وإسكات للدعاة.

* والغريب أن جهيمان يقول في أحد منشوراته أنه وصل إلى آرائـه بعـد دراسة للحديث مدة إسبوع : يقول :

فأقول يا معين الصابرين اجتمع للمسلمين شيخ جبري ... وحاكم جبري ... وقد قابلت أحد الدارسين في الدراسة العليا كما يسمونها فقال لي لما علم أنني من الإخوان يريد أن ينصحني أني قد قابلت أحد إخوانكم فتكلمنا في حـديث فضعفه ونحن ما وصلنا هذه الدرجة من التضعيف والتصحيح فإنا لانزال في الألف باء فسألته عن عدد السنوات التي درسها بحضور بعـض زمـلاءه [كذا] فوجدناها ١٨ سنة فقلت له إذا كنت قد درست ثماني عشر سنة وأنت لا تزال في الألف باء فنحن متى نقرأ الفاتحة ؟ فهذا الأخ .. قد طلب علـم الحديث هو وعدد من الأخوان عند الأخ ... مدة أسبوع ثم قال ابحثوا عـن

غيري فقد أخذتم ما عندي فإذا فهمت ماتقدم سهل عليك طلـــب العلـــم وإلا انخدعت بمن تعسر عليهم الطريق ، أخذ عن هذا الأخ في حدود سبعة أيـــام طريقه معرفة صحيح الحديث من
ضعيفه [١]

* هل يستغرب أحد نتائج انتهى إليها فقهاء أخذوا الحديث ومعرفة صحيحة من ضعيفه في أسبوع واحد ؟ !!!

لابد أن تحسم هذه المسائل !!

* لايمكن أن نظل في هذا المجتمع آملين وادعين حتى يطلع علينا من يعتقد بحرمة التلفزيون ويحدث فتنة ، أو حتى يطلع علينا من يســتنكر الصـــور فيحدث فتنة ، أو حتى يطلع علينا من يرى أن الذي يحلق قد انسلخ من فطرة الإسلام فيحدث فتنة .

* ولا أرى سبيلاً لمنع الفتنة إلا أن يقول لنا علماء الإسلام هل هذه الأشياء محرماً .. فنصل إلى كلمة سواء ... بشانها .. حكومـــة وشـــعباً... كبـــار وصغار ... علماء وعامة وننكرها جميعاً .

* أم أن هذه الأمور خلافية إن رأي البعض فيها الحرمة فالبعض يرى فيها الكراهة أو الخجل ... وفي هذه الحالة لا ينبغي ان تسمح لمجتمعنا أن يساق إلى الهاوية كلما ظهر متطلع جديد ... أو كلما ظهرت حركة سياسية تريـــد القفز على السلطة باسم الدين ..

* وأحكام الإسلام لا ينبغي أن يتغير فيكون في المملكة حكم للإسلام وفـــي بقية العالم الإسلامي حكم آخر ـــ وكما أنكرنا مقالـــة الـــذي طلـــع ببدعـــة " البتروإسلام " واستفظعناها فنحن في المملكة لا يجب أن ندعي أن تفســـير " الإسلام " من حقنا وحدنا... وأن رأينا هو الرأي الوحيد السليم .

---

[1] مجموعة الرسائل المنشورة رقم ٣

* والمسائل التي أثارها " جهيمان " والتي تشغل الرأي العـام السـعودي ، والتي تستغل من جديد الآن سياسياً ليست مسائل سعودية محلية ففي كـل مكان في العالم الاسلامي يوجد تلفزيون وتوجد موسيقى .. وتوجـد مـواد رياضية ويوجد من يحلق ذقنه . ولابد ان يتكلم علماء الأمة الإسلامية كلهـا فيفيدونا بالإجماع حول المجمع عليه هذه من الأمور ــ وبالاجتهادات إن لم يكن هناك إجماع . وهل يجوز الاخذ بإجتهاد دون اجتهاد أو لايجوز

مسألة إسبال الثوب :

* وردت عن الرسول صلى الله عليه وسلم أحاديث صحيحة فـي إسـبال الثوب ــ والسؤال هل وردت للوجوب فيعتبر مخالفهـا مرتبكـاً حرامـاً أم للندب فيعتبر مخالفها قد أتى بمكروه * يفتي عدد من العلماء الإجلاء داخـل المملكة وخارجها بالحرمة ويتقيد عدد كبير من شباب الصـحوة المباركـة داخل المملكة وخارجها بهذه الفتوى . ولكنهم يشتطون مع مـن يخـالفونهم حتى يصل الأمر إلى حد الهجر والإنكار الشديد باللسان ... أو باليد .

* يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :

" مع أن طائفة من الفقهاء يقولون أن الجر والإسبال للخيلاء مكـروه غيـر محرم .

(المجلد ٢٠ ــ ص ٢٧٧)

* وشيخ الإسلام يورد أقوال هذه الطائفة من الفهاء دون أن يستنكر مقالتهم.

* فهل في الأمر سعة يا علماء الإسلام ؟!

مسألة الموسيقى والغناء :

* كثير من شباب الصحوة داخل المملكة وخارجها يرون حرمة الموسـيقى مطلقاً ، وحرمة الغناء مطلقاً ، وكان الأمر لم يختلف حوله الفقهـاء قـديماً وحديثاً ، وكأنه مسألة واحدة لاتحتمل التفريغ بين آله واله وغناء وغناء .

يقول الشيخ محمد رشيد رضا :

" وقد اختلف العلماء في سماع الغناء وآلات اللهو قديماً وحديثاً وأكثر القول فيه بل كتبوا فيه المصنفات واستقصوا الروايات "

* ويناقش الشيخ محمد رشيد رضا الموضوع ، في فتوى مفصلة طويلة فيذكر أدلة الحظر ويناقشها ، ويذكر أدلة الإباحة ويناقشها ، ثم ينتهي بما يرجحه :

١ـ لم يرد نص في الكتاب ولا في السنة في تحريم سماع الغناء أو آلات اللهو يحتج به

٢ـ ورد في الصحيح أن الشارع وكبار أصحاب سمعوا أصوات الجواري والدفوف بلا نكير .

٣ـ إن الأصل في الأشياء الإباحة .

٤ـ ورد نص القرآن بإحلال الطيبات والزينة وتحريم الخبائث .

٥ـ لم يرد نص عن الأئمة الأربعة في تحريم سماع الآلات .

٦ـ كل ضار في الدين أو العقل أو النفس أو المال أو العرض فهو من المحرم ـ ولا محرم غير ضار .

٧ـ من يعلم أو يظن أن السماع يغربه بمحرم حرم عليه .

٨ـ ان الله يحب أن تؤتى رخصه كما يحب أن تؤتي عزائمه .

٩ـ إن تتبع الرخص والإسراف فيها مذموم شرعاًوعقلاً

١٠ـ إذا وصل الإسراف في اللهو المباح إلى حد التشبه بالفساق كان مكرووهاً أو محرماً[١]

* ولايهمنا ترجيح الشيخ محمد رشا رضاء ، وهو مجتهد يصيب ويخطئ بقدر ما يهمنا ما ذكره عن خلاف الفقهاء .

* والمرجوا أن نعرف رأي علماء الإسلام في الخلاف وتفاصيله وما يجوز الخلاف فيه وما لايجوز من مسائل الموسيقى والغناء

---

[1] فتاوي محمد رشيد رضا ، المجلد الثاني ، ص ص ٤٧٠ ـ ٤٩٣

مسألة اللحية :

* صحت عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث في إرخاء اللحية تمسكاً بالفطرة ومخالفة لليهود والنصارى ــ فهل وردت للندب أم للوجوب ؟

* ويقول عدد من العلماء الاجلاء داخل المملكة وخارجها وبعدم جواز الأخذ من اللحية ولا طولها ولا عرضها ، ويتبع عدد من الشباب الصحوة هذه الفتوى مشكورين مأجورين إن شاء الله .

* غير أننا نرى عدداً هائلاً من العلماء الأجلاء داخل المملكة وخارجها يأخذون من عرض اللحية وطولها ــ ويغلب على الظن أنهم لم يفعلوا ذلك لو لا أنهم يرون أن في الأمر سعة .

* كما أننا نرى عدداً هائلاً من العلماء الأجلاء في مختلف أنحاء العالم الإسلامي يحلقون لحاهم ويستعبد المرأة أن يقوم هولاء بمجاهرة الله بالمعصية ــ وهم قدوة المسلمين ــ لواعتقدوا أنهم يرتكبون معصية .

يقول الشيخ محمد رشا رضا :

وأكثر العلماء على كراهة حلق اللحي وقصها وترك الشارب إلى ستر الشفتين .. والمسألة عادية دنيوية لادينية تتزكى بها النفس لتكون أهلاً لجوار الله وثوابه في الآخرة .. وإن كان فعلها بنية الاتباع وتقوية روابط الامة مما يثاب عليه ، كسائر العادات والمباحات التي تحسن فيها النية ، ولكون هذه المسألة غير دينية لم يعن المسلمون بالخطاب وصبغ الشعر كما عنو بإرسال اللحى مع صحة الاحاديث بالامر له وكونه زينة ومخالفة لاهل الكتاب بل كرهه بعضهم وحرمه آخرون بالسواد (١)

ويقول الدكتور يوسف القرضاوي

" وبهذا نرى أن في حلق اللحية ثلاثة أقوال : قول بالتحريم وهو الذي ذكره ابن تيمية وغيره وقول بالكراهة ، وهو الذي ذكر في الفتح عن عياض ،

---

(1) فتاوي محمد رشيد رضا ، المجلد الرابع ، ص ص ١٥٠٩ ــ ١٥١٦

ولم يذكره غيره ، وقول بالإباحة وهو الذي يقول به بعض علماء العصر . ولعل أوسطها وأقربها وأعدلها ــ هو القول بالكراهة ــ فإن الأمــر لايــدل على الوجوب جزماً وإن علل بمخالفة الكفار ، وأُقرب مثل على ذلــك هــو الأمر بصبغ الشيب مخالفة لليهود والنصارى ، فإن بعــض الصــحابة لــم يصبغوا فدل على أن الأمر للاستحباب صحيح أنه لم ينقل عــن أحــد مــن السلف حلق اللحية ولعل ذلك لانه لم تكن بهم حاجة لحلقهم وهي عادتهم[١]

* نريد من علماء الإسلام القول الفصل في هذه المسالة : هل حلق اللحيــة من الأمور الخلافية أو من المجتمع عليها ؟

التصوير :

* لايجيز سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز حفظه الله ، تصــوير البشــر أو ذوات الأرواح " الا عند الضرورة ، كالجواز والتابعية ونحو ذلك (مجمــع فتاوي ومقالات متنوعة ص٤٤١)

* والذي أذهب إليه ، وقد أكون مخطئاً ، إن مبدأ الضرورة وحــده كــاف للتسامح في موضوع التصوير فلا يمكن في هذا العصر لدولــة مســلمة أو تتسلح بأي علم من علوم العصر دون الاستعانة بالتصوير ــ فبدون الصور لايمكن دراسة الطب ولا الأحياء ولا دراسة التاريخ ولا معرفة المجــرمين ولا إدارة شؤون الحرب والدفاع ــ أي أن الدولة المســلمة دون الاســتعانة بمختلف أنواع الصور ــ سوف تصبح أضعف دولة في العالم ، تحت رحمة كل عدو .

* على أن معظم الفقهاء يد قد أجابوا التصوير استناداً إلى انتقاء علة التحريم ، وفي هذا يقول الشيخ محمد رشيد رضا :

" إن الذي يظهر لى هو أنه لا فرق بين تصوير اليد والتصوير الشمسي في الحكم ، لا في اتخاذ الصور ولاصنعها ، لانني أرى أن علة ما ورد في ذلك

---

[1] يوسف القرضاوي ، الحلال والحرام في الاسلام (بيروت : المكتب الاســلامي ، الطبعة الثالثة عشر ١٤٠٠هــ ــ ١٩٨٠ م) ص ص٩٢ ٩٣

من الأحاديث أمر ديني محض يتعلق بصيانة العقيدة من لوازم الشرك وشعائره إذ لم يكن يعهد في صدر الإسلام وقبلة اتخاذ العرب للصور والتماثيل الا للعبادة كالذي من ذلك على الكعبة الشريفة فأزاله النبي صلى الله عليه وسلم . ومن يقول أنه علة تحريم التصوير واتخاذ الصور هو محاكاة خلق الله تعالى يلزمه تحريم تصور الشجر ... ولم يحرمونه " [١]

* من هنا نطلب من علماء الإسلام رأياً واضحاً في الموضوع فإذا كان التصوير مباحاً فنود أن يعرف كل مسلم ذلك وإذا كان محرماً تدعو إليه الضرورة وحدها فنريد أن نعرف حدود هذه الضرورة .

وسائل التسلية : المباح وغير المباح

* لا يزال الناس في أوقات فراغهم يرحوحون عن أنفسهم بوسائل مختلفة للتسلية ، وفي المملكة ، على سبيل المثال ، تنتشر لعبة الورق " البلوت " انتشاراً كبيراً بين مختلف طبقات الشعب السعودي .

* والذي أعرفه أن في وسائل التسلية تفصيلاً وتفريغاً بين الفقهاء ، ومن الضروري لشباب اليوم أن يعرفوه حتى لايقعوا في محرم ، أو يتصوروا حرمة ماهو مباح .

* يقول الشيخ محمد رشيد رضا:

أما العب بالنرد فالجمهور على تحريمه ... وأما الشطرنج فالأكثر على أنه غير محرم ومنهم الشافعية ... وكل ما لانص من الشارع على تحريمه فهو مباح لذاته إذا لم يكن ضاراً أو استعمل فيما يضر ترتب على فعل مباح حرام حرم لهذا العرض لا مطلقاً كأن يترك اللاعب بالشطرنج ما يجب الله أو لعياله مثلاً .. ويدخل في ذلك اللعب بالورق فإنه لانص فيه الشارع [٢]

---

(1) فتاوي محمد رشيد رضا ، الجزء الثالث ، ص ١١٤٢

(2) المرجع السابق ، ص ١١٦٨

* والمأمول من علماء الإسلام أن يفصلوا القول حسب كل وسيلة خاصة وهي تتراوح من قطر ، حتى لاتصبح وسائل التسلية وسيلة من وسائل الشقاق والنزاع بين المسلمين !!

حدود الحجاب الشرعي

* في معظم دول العالم الإسلامي إذا سترت المرأة جسمها ولم تكشف سوى وجهها ويديها قيل أنها " تحجبت " وفي المملكة ، وفي بعض دول الخليج وفي مناطق أخرى من العالم الإسلامي ... إذا فعلت المرأة ذلك قيل أنها أصبحت " سافرة" !! وربما تعرضت لأنواع من الأذى باليد واللسان .

* القول بأن التقاليد في دولة ماتقضي بأن تستر المرأة وجهها ويدها صحيح بدون شك ولا ريب .

* والقول بأن الحجاب الشرعي يشمل في أقوال طائفية كبيرة من الفقهاء ستر المرأة وجهها ويديها صحيح بدون شك ولا ريب .

* ولكن هذا لاينفي أن هناك طائفة أخرى من الفقهاء لم تشترط و في الحجاب الشرعي أن تغطي المرأة وجهها ولايديها بل أن المحدث المشهور الشيخ محمد ناصر الدين الألباني بقول : إن هذا القول هو " ماذهب إليه جماهير العلماء من المفسرين والفقهاء" [١]

وقد امتلأت رفوف الكتب في المكتبات عبر العالم الإسلامي بمؤلفات مع النقاب ، أو ضده عن تحليله أو تحريمه، متعصبة لقول دون قول ــ وما أحوج الشباب إلى أن يسمعوا من علماء الإسلام أن في الأمر من السعة ما يدفع الحرج ــ ويحمي المسلمة مما لامبرر له من الاتهامات لمجرد أخذها باجتهاد قال به عدد كبير من الفقهاء ، سلفاً وخلفاً

---

[1] محمد ناصر الدين الالباني ، حجاب المراة المسلمة في الكتاب والسنة ، (بيروت : المكتب الاسلامي الطبة الخامسة ١٣٩٨هـ) ص ٤

مسائل البنوك :

* أحسب ، ولا أجزم أن هناك إجماعاً حول " فوائد البنوك " وأنها من الربا المحرم ، وأنا لا أجيز لنفسي ما انتقدت غيري عليه من دعوى وجود إجماع في مسائل خلافية ، إلا أنني اعرف أن عدة مؤتمرات فقيه ناقشــت الأمــر وانتهت فيه إلى هذا الرأي ' فإن لم يكن هناك إجماع ،فمن الضـــروري أن يعرف المسلم هذا .

* غير أن البنوك تقوم بأعمال عديدة غيــر الودائــع لأجــل والإقــراض والاقتراض ، وهي المتعلقة بالفوائد ، منها الحسابات الجارية ،وفتح الاعتماد ، واستثمار أموال الراغبين في الاستثمار ، فما هي الاجتهادات المطروحــة بشأن ذلك ؟

مسائل التأمين :

* يذهب البعض إلى عدم جواز التأمين مطلقاً ، دون تفرقة بين تأمين علـــى الحياة وتأمين على الأشياء وبين تأمين تجاري وتأمين تعاوني ـــ والمرجـــو من علماء الإسلام تفصيل القول في هذه المسائل حتى يتبـــين المبـــاح مـــن المحرم من المختلف عليه .

التعاونيات :

* حتى عهد قريب لم نسمع بأحد ـــ على الأقل لـــم أســـمع أنـــا ـــ حـــرم الجمعيات التعاونية ، أو الصناديق التي تقام فـــي المؤسســـات والـــوزارات والمصالح ، فإذا بنا الآن نسمع بمن يحرمها ـــ فهل هناك أقوال يعتديها فـــي التحريم ؟

مهداة

مع تحيات

غازي بن عبد الرحمن القصيبي

ص . ب ١٠٨٥

المنامة ـ البحرين


دار الندوة